سومر

الجزء الأوّل والثانى ـ المجلّد الرابع والأربعون

١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

التنقيب والصيانة الآثارية في دار رقم (٥) مدوة الطبل

مرشد عبد الوهاب نادر
أمل عبد الرزاق قدوري

مقدمة تأريخية

عرفت سامراء بـ « سر من رأى »[١] وهي تقع الى الشمال من بغداد على بعد مائة وثلاثين كيلومتر تقريبا . على الضفة اليمنى من نهر دجلة ، وقد أسسها الخليفة العباسي المعتصم بالله[٢] . سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٥ م على قائدة اشناس . ونقل اليها مقر الحكم من بغداد . وقد حرص على ان يجعلها أعظم من عاصمة جده المنصور[٣] . ورغب في أن يبرز معالمها في اسرع وقت ممكن ، فأحضر المعتصم المهندسين فأختاروا مواضع القصور[٤] . ثم خطط القطائع للقواد والكتاب والناس . وخط المسجد الجامع وخطط الاسواق حول المسجد الجامع ، وجعلت كل تجارة منفردة وكل قوم على حدتهم مثلما كان الحال عليه في اسواق بغداد[٥] .

وخطط شوارعها كأحسن ماتكون الشوارع سعة واستقامة وطولاً. وكتب الى الامصار فأتى عليه الفعله والبنائون والصناع المهرة من أهل المهن من الحدادين والنجارين وسائر الصناعات لمعالجة العمارة والزراعة وهندسة الماء واستنباطه ، وحمل الى سامراء خشب الساج والرخام ونقل اليها من سائر البقاع انواع من الغروس والاشجار[٦] . فارتفع البنيان وشيدت الدور والقصور وكثرت العمارة واستنبطت المياه .

وقد استعمل القوم مابين ايديهم من المواد الخام فمن الطين صنعوا اللبن والآجر (الطابوق) ومن الاتربة الكلسية صهروا الجص الذي طلوا به الجدران التي تفننوا في زخرفتها ، وقد خلدت الزخارف المختلفة ـ بعد ان اكتشفها الاثريون ـ اسم سامراء حتى اليوم[٧] .

وقد سكن هذه العاصمة ثمانية خلفاء من بني العباسي[٨] كان اخرهم المعتمد الذي عاد مع بلاطه وحكومته الى بغداد العاصمة القديمة . وما لبثت ان سقطت أبنية سامراء الواحدة تلو الاخرى ، وظلت هيئة الاهمال، حتى كشف عنها البحث الاثري واظهر ما كانت عليه المدينة وما ازدانت به جدران عمائرها من زخارف محفورة على الجص وصور مرسومة بالالوان المائية (الفرسكو) .

وتمتد اطلال سامراء ، مسافة تقارب خمسة وثلاثين كيلومتر . على شاطيء دجلة الشرقي . وتضم في بطونها قصور الخلفاء

---

(١) عرفت سامراء كذلك . بزوراء بني العباس . لان قبل مساجدها كلها مزورة (فيها ازورار) وليس فيها قبلة مستوية . اليعقوبي : فتوح البلدان . ط ١٩١٨ م . ص ٥ ٣ .

(٢) كان المعتصم يحب العمارة . ويقول : انه فيها أمورا محمودة ، فاولها عمران الارض التي يحيا بها العالم ، وعليها يزكوا الخراج ، وتكثر الاموال وتعيش ابهائم ، وترخص الاسعار ويكثر الكسب ويتسع المعاش . وكان يقول لوزيره محمد بن عبد الملك : اذا وجدت موضعاً متى أنفقتُ فيه عشرة دراهم جاء في بعد سنة أحد عشر درهماً . فلا تؤامرني فيه . المسعودي : مروج الذهب . جـ ٤ . ص ٣ .

(٣) د . محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين . الطبعة الاولى . القاهرة ١٩٧٤ . ص ١٤٧ ـ ١٦٠ .

(٤) نذكر من هذه القصور الجوسق الخاقاني قصر المعتصم . والهاروني قصر الواثق ، قصور المتوكل : العروس وبلكوارا والمختار . ثم العاشق (المعشوق) قصر المعتمد .

(٥) اليعقوبي : المرجع السابق . ص ٢٥ .

(٦) اليعقوبي : المرجع السابق ص ٢٥ ، المسعودي : مروج الذهب ، المرجع السابق . ص ١٠

(٧) د . محمد عبد العزيز مرزوق : نفس المرجع والصفحات

(٨) هم المعتصم ، والواثق بن المعتصم ، وجعفر المتوكل ، ومحمد المنتصر بن المتوكل ، والمستعين أحمد بن المعتصم ، والمعتز ابو عبدالله بن المتوكل ، والمهتدي بن الواثق ، والمعتمد أحمد بن المتوكل .

والامراء والقادة . اطلالها تثير العجب والاندهاش فقد كانت سامراء سيدة مدن العالم في العصور الوسطى . ولكن سامراء التي اذهلت العالم بظهورها أذهلته بدورها وخرابها . بعد أن رحل عنها الخليفة المعتمد على الله ونقل بلاطه الى بغداد ثانية وكان ذلك عام ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م . واصبحت سامراء أثراً بعد ان كانت عيناً[٩] .

٢ ـ الموقع والتسمية

يقع التل في المنطقة المعروفة بمدق الطبل وهي تمتد من قصر

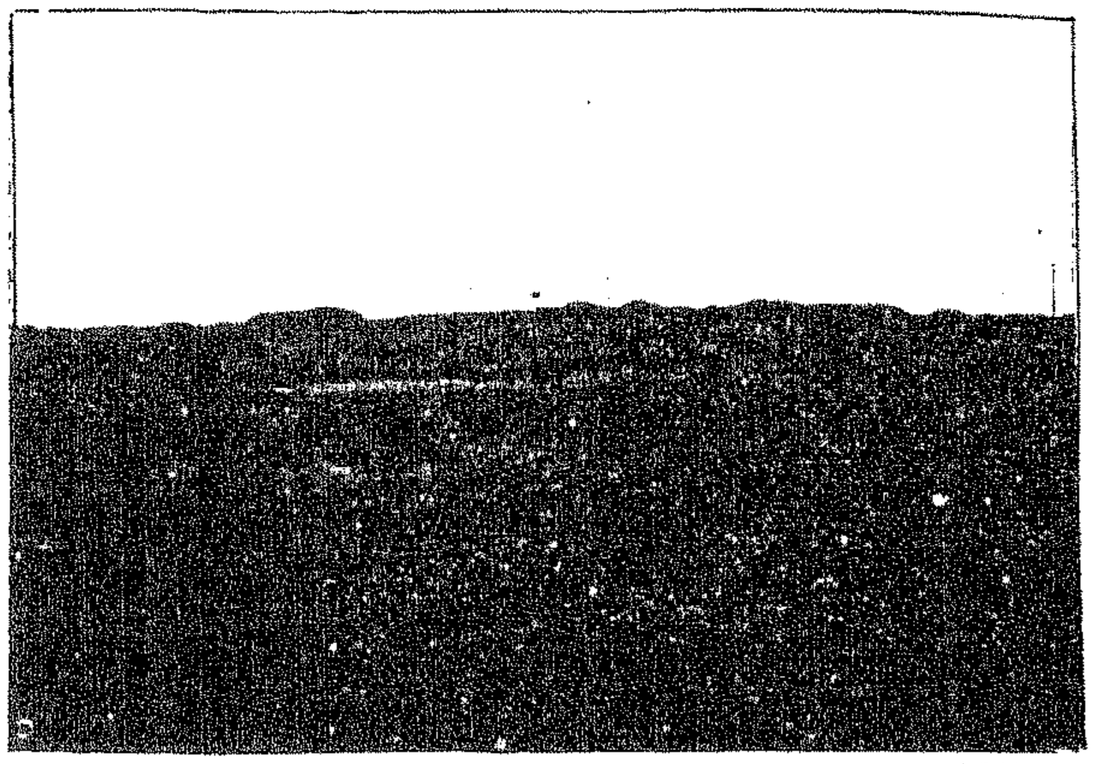

صورة رقم ١ التل قبل التنقيب .

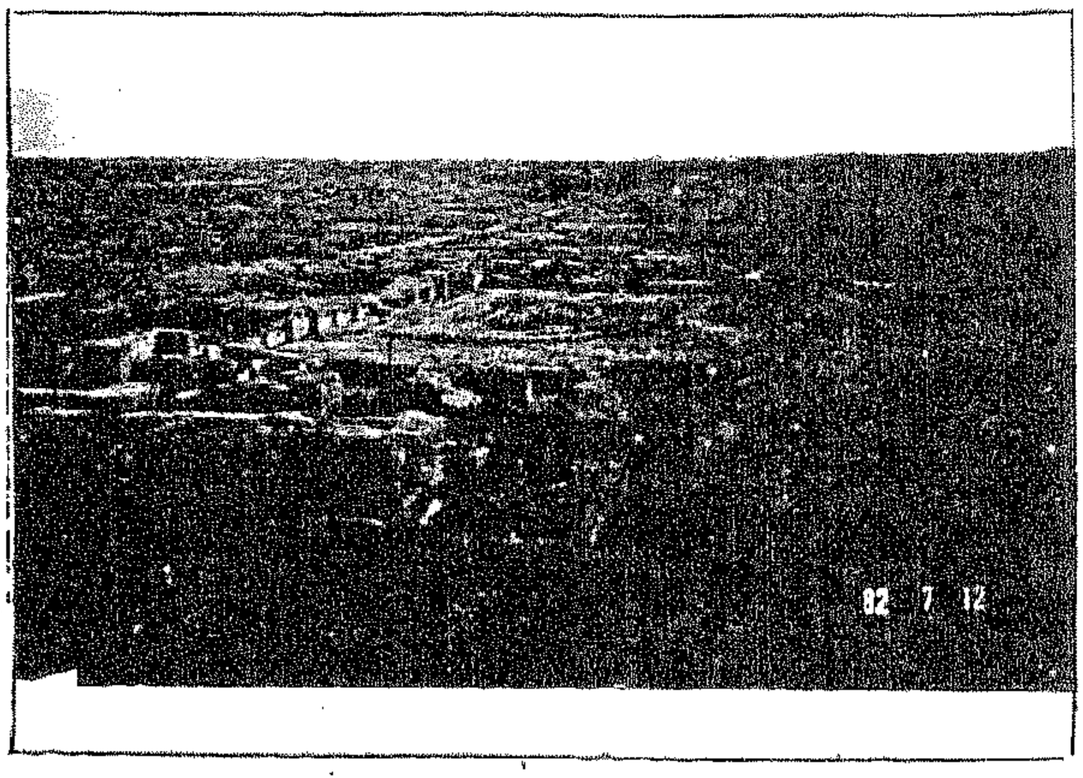

صورة رقم ٢ التل بعد التنقيب .

الخليفة شمالا الى سور عيسى جنوباً . ويحدها من الشرق الطريق المؤدي من سامراء الى الدور . ومن الغرب عدد من دور الاهالي . ويبعد التل الى الشمال من سور عيسى بحوالي ٤٠٠ متر تقريباً . اما عن التسمية فقد اتفق على تسمية البناية المكتشفة بالدار رقم ٥[١٠]، لتمييزها عن غيرها من الدور المجاورة .

٣ ـ التنقيب [١١]

بدأ التنقيب في التل الذي نحن بصدده (صورة رقم ١) في شهر شباط ١٩٨٢ واستمر العمل فيه حتى النصف الاول من

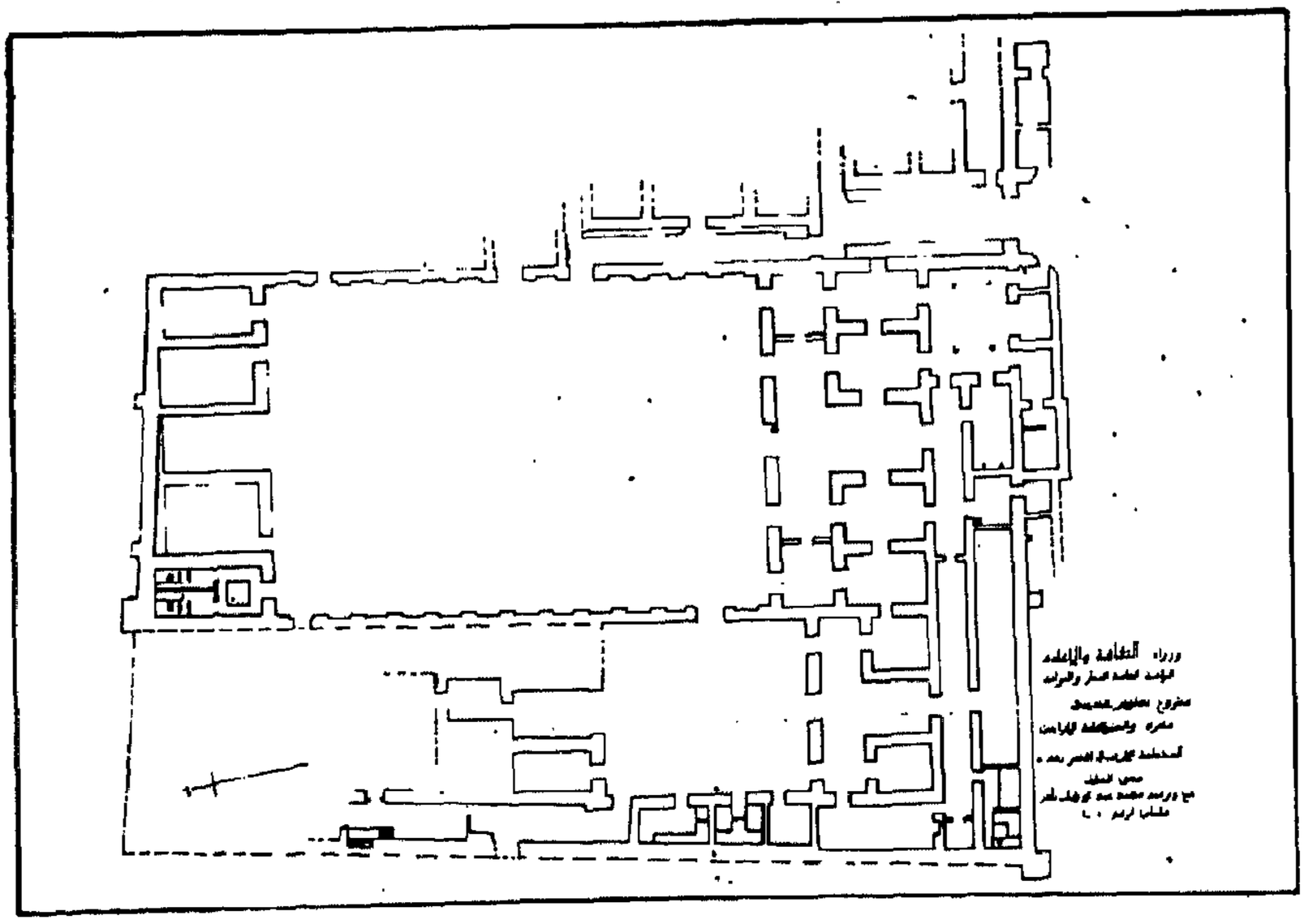

مخطط رقم ١

(٩) د . محمد عبد العزيز مرزوق : نفس المرجع والصفحات .

(١٠) اطلقت ادارة المشروع اسم الدار رقم (٥) على هذه الدار المكتشفة علماً أنه توجد دار أخذت هذا الرقم تم اكتشافها في الحفائر التي اجريت بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ وهي تقع في القسم الشمالي من سامراء عند نهاية الشارع الاعظم وتم نشرها في كتاب حفريات سامراء .
حفريات سامراء ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ م . طبعة بغداد ١٩٤٠ . الجزء الاول . ص ٤٥ .

(١١) تألفت هيئة التنقيب من السيد مهند عبدالوهاب نادر والسيدة امل عبدالرزاق قدوري وعدد من العمال لا يتجاوز معدلهم ١٤ عاملاً في احسن الاحوال .

شهر ايلول من نفس السنة . علما بان قد توقف في شهر نيسان باكمله . ويرجع اختيار هذا التل للتنقيب، الى اهمية المنطقة الواقع بها لاكتظاظها بالمعالم الاثرية وقربها من مسجد سامراء الجامع .

التل يمتد من الشمال الى الجنوب بطول ٩٤ متر ومن الشرق الى الغرب بطول ٩١ متراً. بدأ العمل فيه بالقشط والتنظيف بسمك ١٠ سم لازالة الاتربة المتراكمة والحصو . ثم فتحنا عدة مربعات (مجسات) للكشف الكامل عن التل ، وقد كشف التنقيب عن استظهار دار اسلامية عباسية (صورة رقم ٢) مكونة من قسم مركزي (جناح للرجال) يحيط به جناح للحريم وعدة ملاحق للخدم والمعية والمعيشة اليومية .

القسم المركزي عبارة عن فناء في الوسط مستطيل. ضلعاه الطوليتان الشرقية والغربية مزخرفتان بدخلات وبهما الابواب المؤدية الى جناح الحريم والملاحق ودهليز الدخول ، اما الضلعان الاخران للفناء ، الشمالي يوجد به خمس وحدات ، اما القسم الجنوبي تبلغ عدد وحداته المكونة من الاواوين والحمامات والمرافق والمطابخ والممرات ثمانية عشرة وحدة (المخطط رقم ١) .

— جناح الحريم والملاحق التي على الجانبين التي تم الكشف عنها حتى الان — تتصل بالقسم المركزي بواسطة ابواب. وفتحات تبدو احياناً إنها أوجدت بعد اتمام البناء لاسباب ربما تكون اجتماعية مثل توسع العائلة مع ضرورة المحافظة على سهولة الاتصال للابقاء على الرابطة العائلية القوية(١٢):

في أحد الاركان من الملاحق الغربية — الطرف الشمالي — اكتشف بقايا سلم يتألف من خمس درجات (صورة رقم ٣) وهذا يدل على ان الدار كان لها سطح مستور ربما كان يستخدم للنوم في فصل الصيف كما هو الحال في الوقت الحاضر في الاقسام الوسطى الجنوبية من العراق .(١٣)

وقد وجد تحت درج السلم مجموعة أعشاش لتربية الحمام غاية في الابداع (صورة رقم ٤) هذا الى جانب غرفة اخرى بها اقنان لتربية الدجاج والوز ، هذا وقد وجد في إحدى الغرف حوض من المحتمل انه للتخمير مبني في زاوية الغرفة(١٤) . (صورة رقم ٥) . وفي اقصى الطرف الجنوبي من الملاحق الغربية (جناح الحريم) وجدت دخلة معقودة من المحتمل انه كانت توجد بأرضيتها بئر مردومة الان كان تعلوها بكرة مثبتة في الجدار بعمودين — ما زالت آثار العمودين موجودين للآن — معلق بها دلو (سطل)

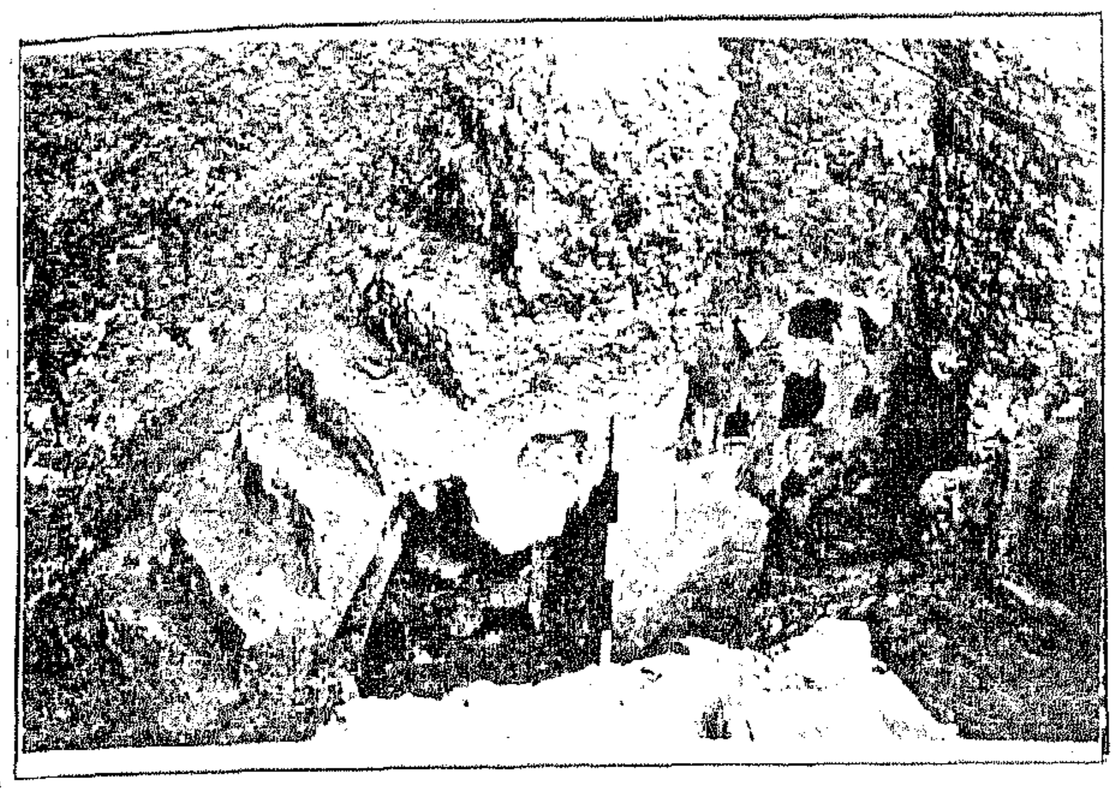

صورة رقم ٣ بقايا السلم المكتشف في احد اركان الملاحق الغربية — الطرف الشمالي .

صورة رقم ٤ مجموعة اعشاش الحمام .

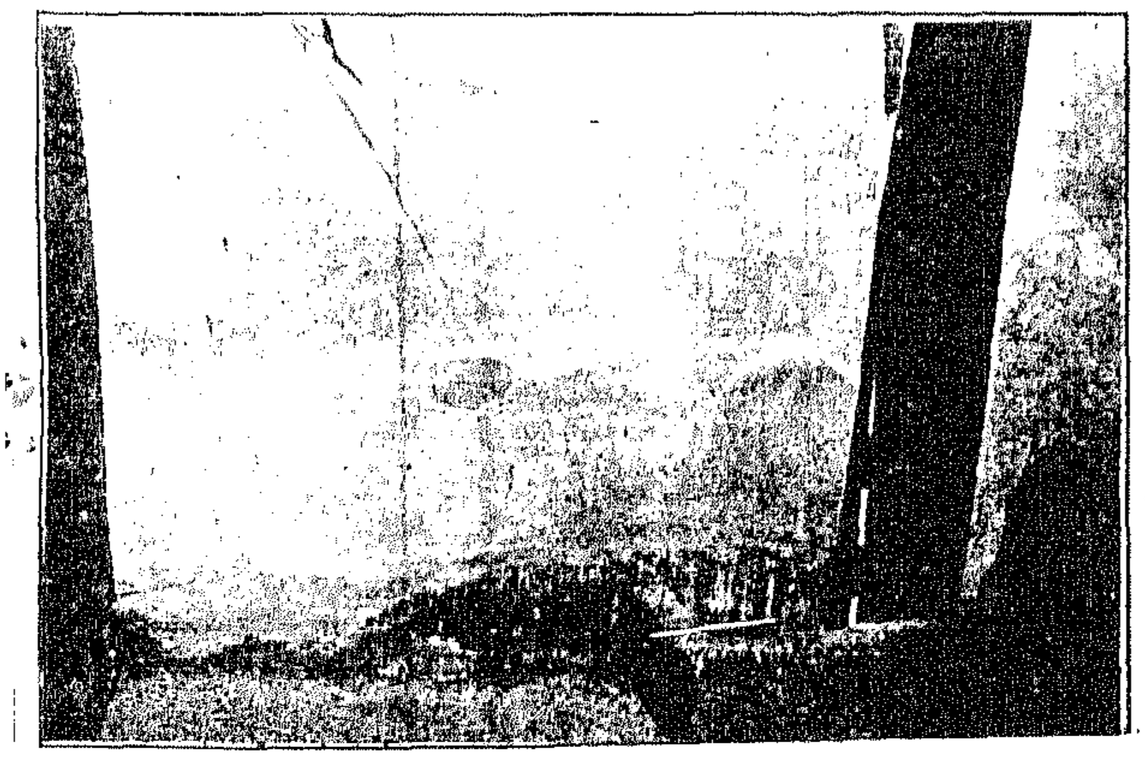

صورة رقم ٥ حوض التخمير .

(١٢) د . طارق الجنابي : التنقيب والصيانة ١٩٧٨ — ١٩٨١ . مجلة سومر . الجزء الاول والثاني — المجلد السابع والثلاثون طبعة ١٩٨١ . ص ١٩٥ .

(١٣) د . طارق الجنابي : التنقيب والصيانة ١٩٧٨ — ١٩٨١ م . مجلة سومر . الجزء الاول والثاني . المجلد السابع والثلاثون طبعة ١٩٨١ م . ص ١٩٥ .

(١٤) حفريات سامراء ١٩٣٦ — ١٩٣٩ م . طبعة بغداد ١٩٤٠ م . الجزء الاول ص ٣٢ ، ٣٣

لرفع الماء الى الدار . (صورة رقم ٦) .

استعمل اللبن للبناء والجص مادة رابطة . جدران بعض الوحدات مسيح بالجص والبعض الآخر يعلوه زخارف جصية من زخارف الطراز الثالث ـ التي نفذت بطريقة الحفر المشطوف ـ كما ان ارضيات الوحدات ودهليز المدخل الرئيسي واجزاء من الساحة التي تتوسط جناح الرجال والساحة التي تتوسط جناح الحريم مبلطة بالطابوق الفرشي مقياس ٥٠ × ٥٠ ×٥ سم وكذلك ٢٥ × ٢٥ × ٥ سم .

سمك الجدران الخارجية لهذه البناية بحدود ١,٢٥ متراً اما الجدران الداخلية بحدود ١,١٢ متراً والمتبقي من هذه الجدارن ارتفاعه يتراوح بين ٢٥ سم و ٢ متراً.

وقد عثر في الدفن اثناء التنقيب على اجزاء من أوان خزفية ذات بريق معدني ، واجزاء من جرار وأوان فخارية ، وبعض القناني الزجاجية واجزاء منها ، واناء كبير من الجص هذا الى جانب قطع صغيرة من الخشب عليها زخارف مائية بحالة رديئة وقطعة من الرخام الابيض المعرق، عليها كتابة . سنأتي على ذكر تفاصيلها لاحقاً .

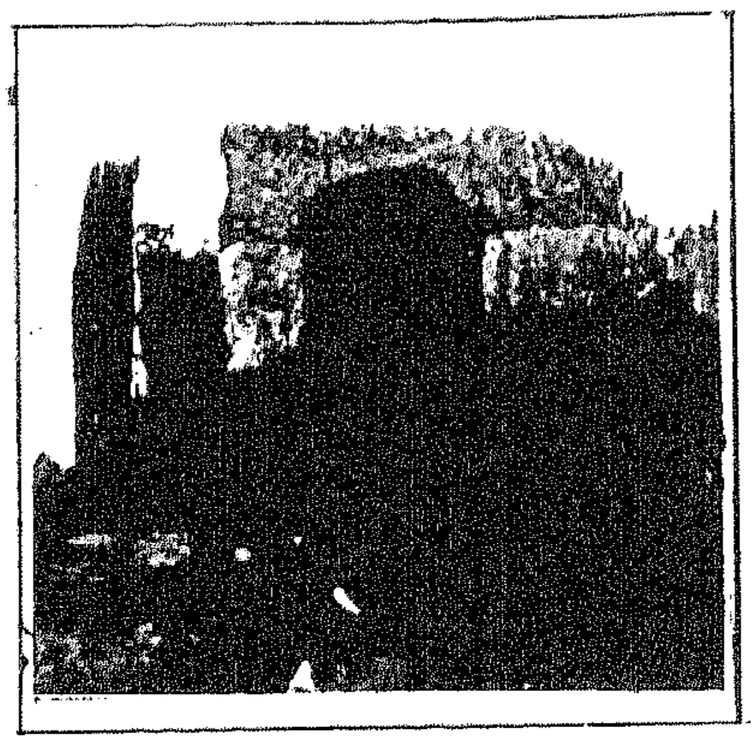

صورة رقم ٦ الدخلة المعقودة في اقصى الطرف الجنوبي من الملاحق الغربية .

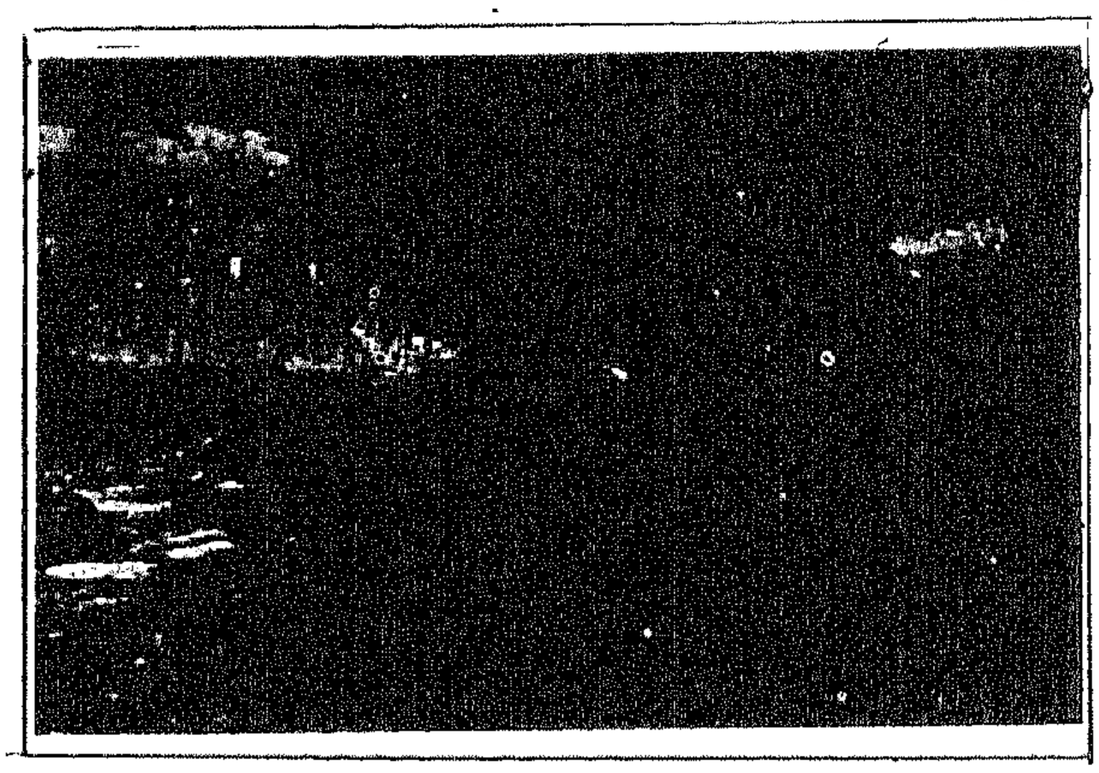

صورة رقم ٧ المدخل الرئيسي وعلى جانبيه ،رجان مصمتان كل منهما على شكل $\frac{1}{4}$ دائرة .

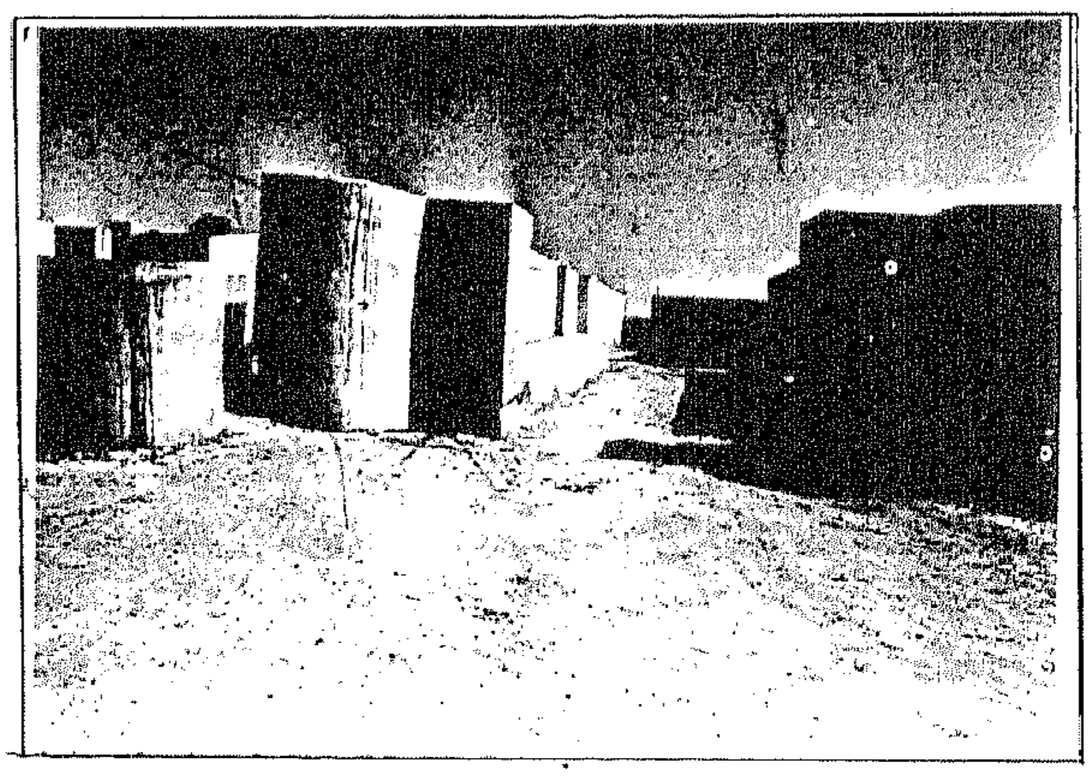

صورة رقم ٨ الدهليز المستطيل وعلى جانبيه دكتان للجلوس .

التوصيف العماري :

يضم التل في باطنه بيتاً اسلامياً لم تكشف التنقيبات في الموسم الاول إلا عن اجزاء منه سوف نتناولها بالتوصيف .

١ ـ كتلة المدخل :

(انظر المخطط / ١) يقع المدخل الرئيسي في منتصف الواجهة الجنوبية تقريباً[١٥] على جانبيه برجين مصمتين يأخذ كل منها شكل $\frac{1}{4}$ دائرة (صورة رقم ٧) المسافة بين البرجين ٥,٥٠ متراً والعمق حتى باب الدخول ١,٥٠ متراً (حجر المدخل) . يلي ذلك فتحة باب الدخول سعتها ٣,٣٠ متراً. من باب الدخول نصل الى دهليز مستطيل طوله ١٤,٦٠ متراً وعرضه ٥ امتار. على جانبيه دكتين للجلوس بعرض ٩٠ سم وارتفاع ٧٠ سم عن مستوى الارض (صورة رقم ٨) في نهايته على يمين الداخل فتحة باب تؤدي الى عدد من الملاحق (صورة رقم ٩) يعقب هذا الدهليز دهليز ثان فصل اليه من الدهليز الاول عن طريق فتحة سعتها ١,٧٥ متراً (صورة رقم ١٠) هذا الدهليز طوله ١٨,٧٠ متر وعرضه ٢,٦٠ متراً . في منتصف هذا الدهليز على يمين الداخل يوجد باب يؤدي الى عدد من الملاحق (صورة رقم ١١) على جانبي هذا الباب دكتان عرض كل منها ٤٥ سم وارتفاع ٣٧ سم .

بنهاية الدهليز يوجد بابان متقابلان (صورة رقم ١٢) الأيمن يؤدي الى الملاحق التي يؤدي اليها البابان السابقان ، أما الايسر

(١٥) من الملاحظ غالبا ان المداخل في الابنية العباسية تقع في منتصف الضلع الرئيسية للبناية

صورة رقم ٩ فتحة باب في نهاية الدهليز تؤدي الى عدد من الملاحق الشرقية .

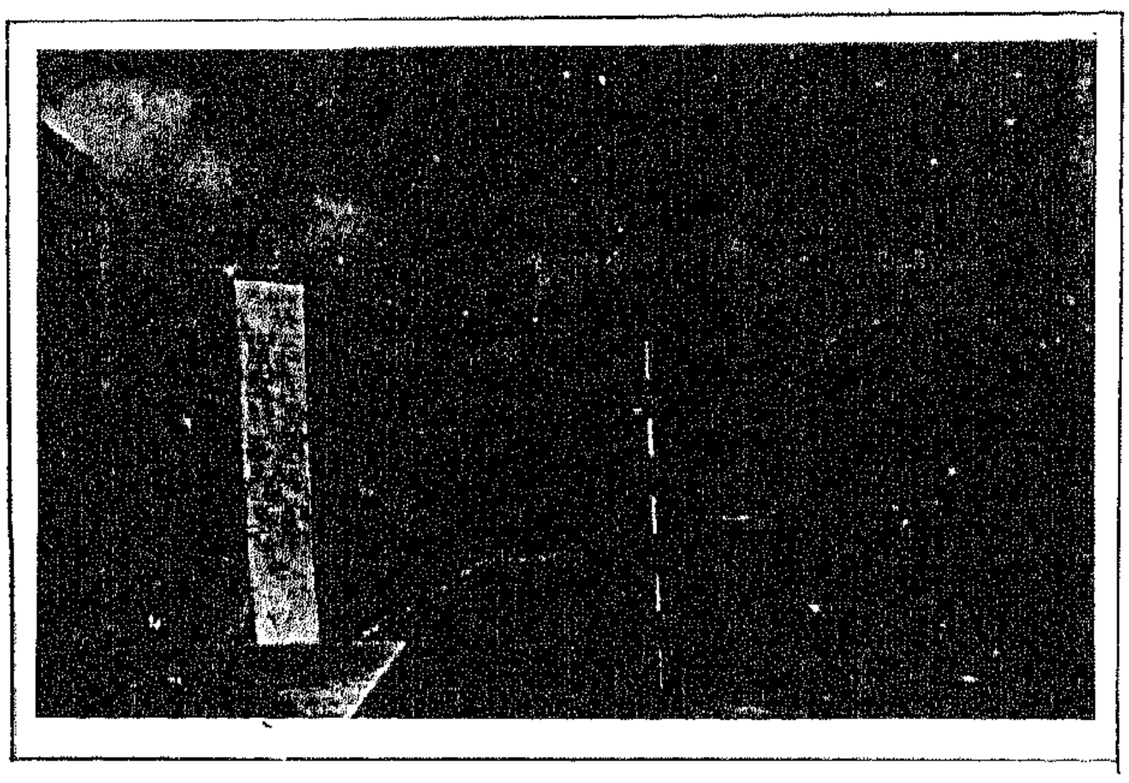

صورة رقم ١٠ بداية الدهليز الثاني والفتحة المؤدية له .

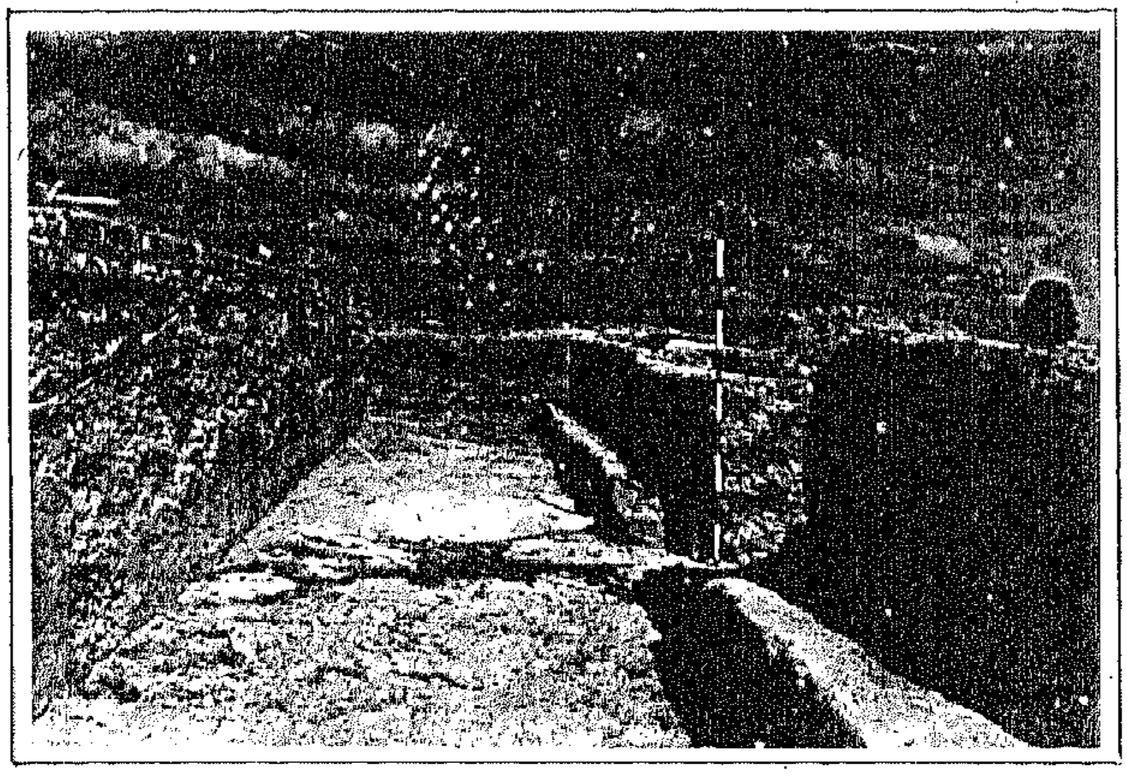

صورة رقم ١١ الباب الثاني المؤدي للجناح الشرقي من منصف الدهليز الثاني .

فيؤدي الى الساحة الرئيسية التي تتوسط القسم المركزي للدار . (انظر المخطط وصورة رقم ١٣) . والدهليز مبلط بالآجر قياس ١٥ × ٢٥ × ٥ سم . وجدران الدهليز ليس عليها اي زخارف ،

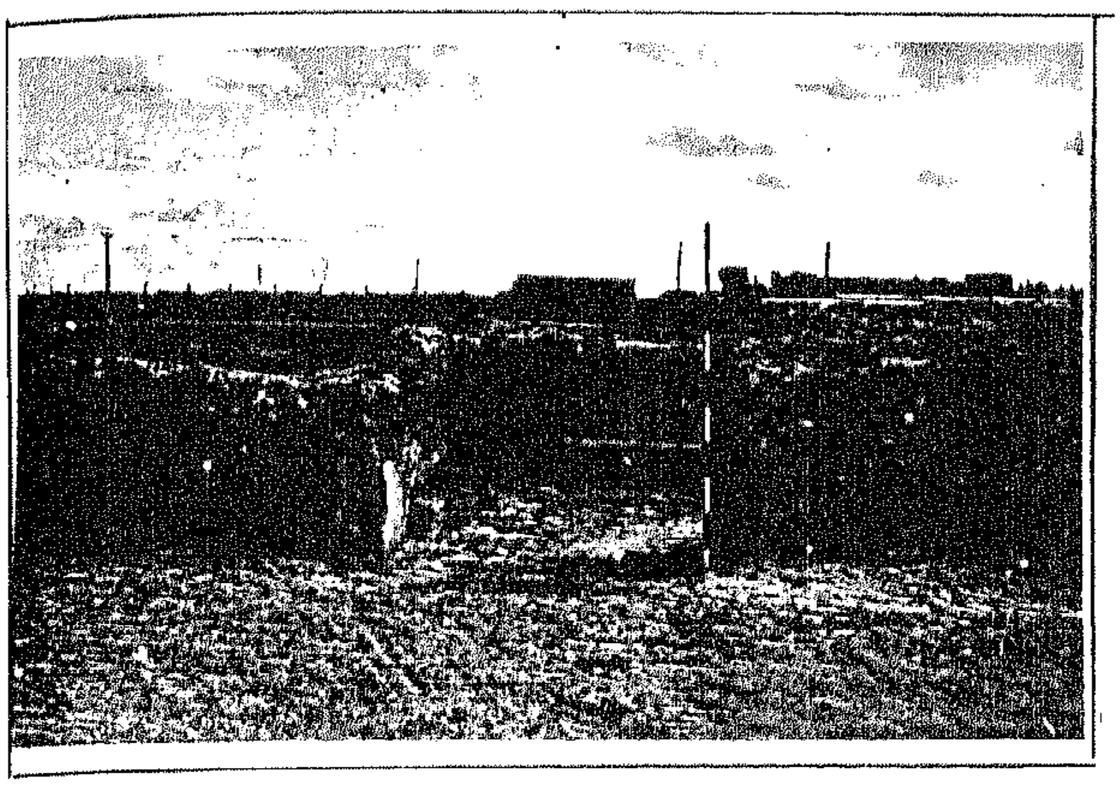

صورة رقم ١٢ البابان المتقابلان في نهاية الدهليز ـ الصورة اخذت من الساحة المركزية .

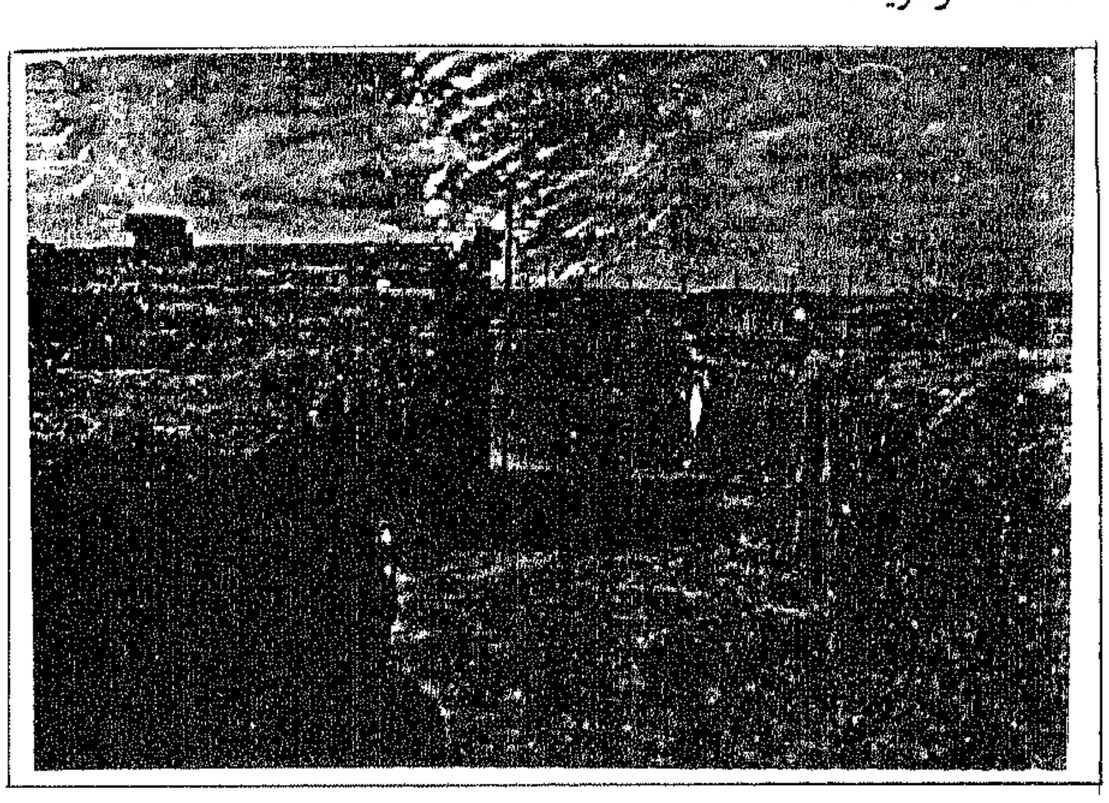

صورة رقم ١٣ الباب الايسر التي تؤدي الى الساحة المركزية ـ الصورة اخذت من الملاحق الشرقية .

ويرجح ان فتحة باب الدخول كانت معقودة بعقد مدبب ، أما الدهليز فكان مسقوفا بقبو وذلك استنادا الى سمك الجدران والتفاصيل المعمارية الاخرى .

٢ ـ القسم المركزي ـ جناح الرجال ـ

نصل اليه عن طريق الباب الواقع على اليسار من نهاية الدهليز الثاني من كتلة الدخول كما سبق ان ذكرنا . والقسم المركزي يتكون من وحدتين بنائيتين متقابلتين شمالية وجنوبية يفصل بينهما ساحة وسطية (صورة رقم ١٤) .

أ ـ الساحة الوسطى

مستطيلة الشكل طولها ٣٨,٥٠ مترا وعرضها ٢٥ مترا . الضلعتان الطويلتان الشرقية والغربية بها دخلات . عدد دخلات كل جانب ١٣ دخلة سعة كل دخلة ١,٧٥ مترا على جانبي كل دخلة (صورة رقم ١٥) عمودان قاعدة العمود مربعة بطول ٢٠

صورة رقم ١٤ الوحدة الجنوبية والشمالية من القسم المركزي للدار .

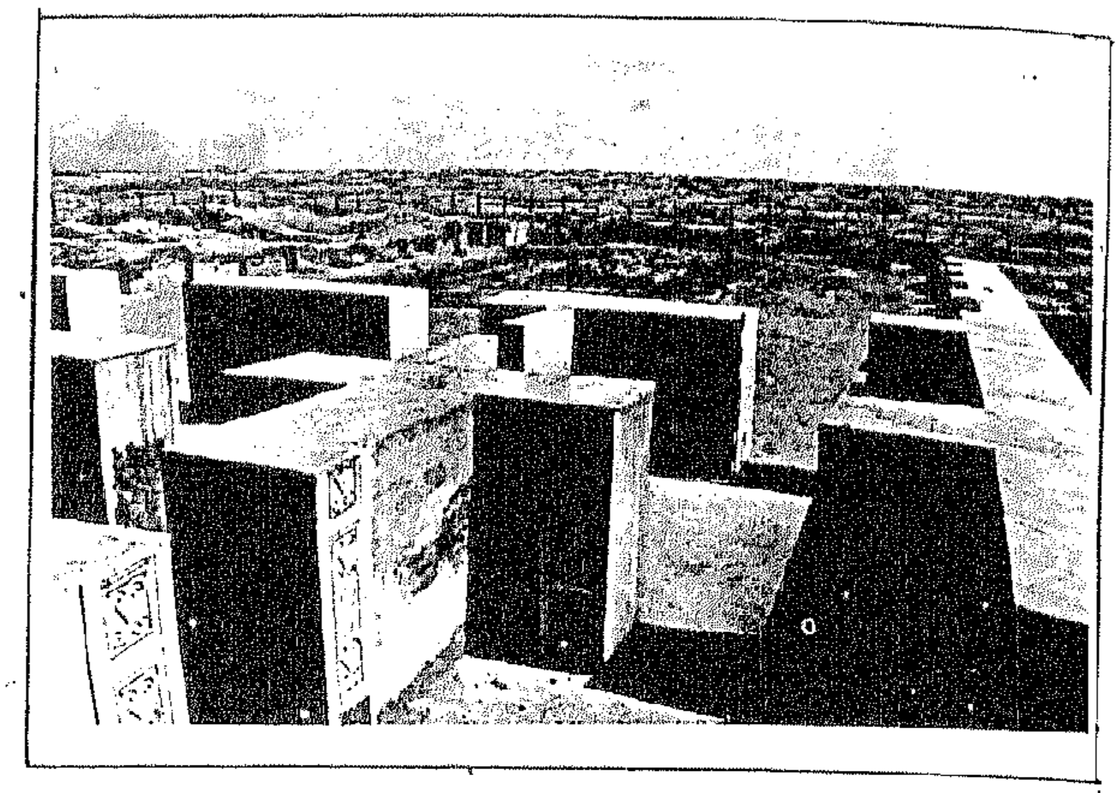

صورة رقم ١٥ احدى دخلات وطلعات الساحة من الجهة الشرقية بداية المدخل للساحة الوسطية .

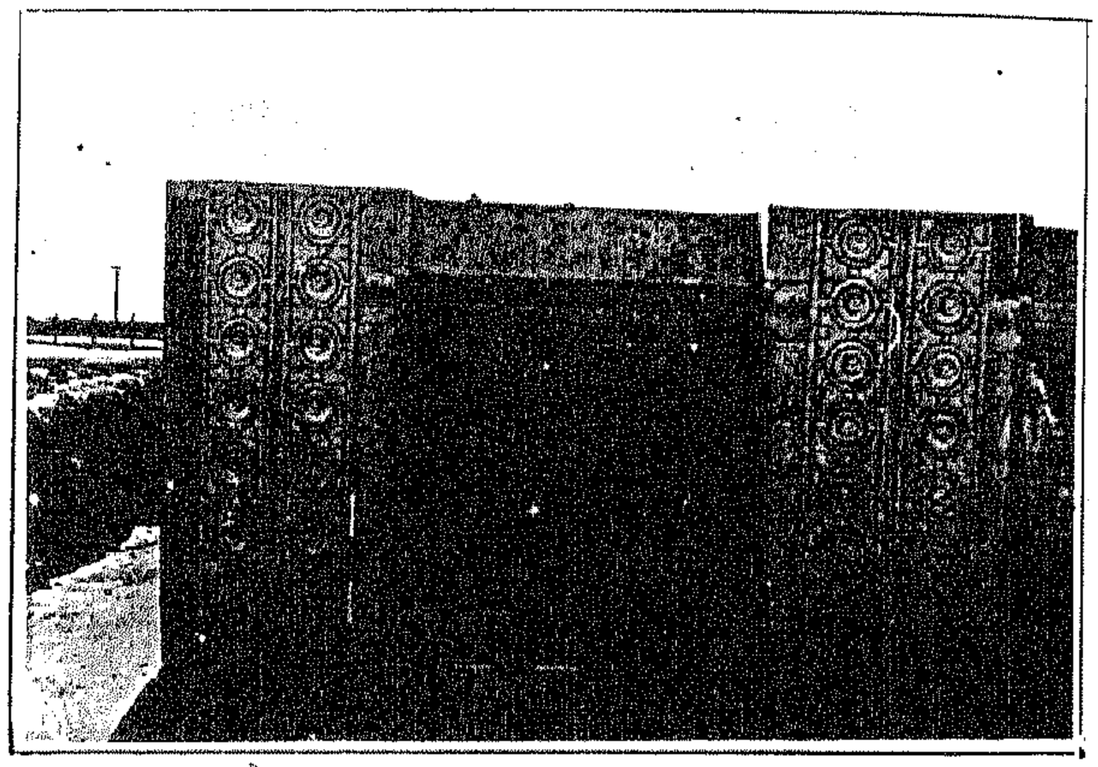

صورة رقم ١٧ احدى دخلات الجهة الشرقية استخدمت كفتحة باب الى الدهليز الثاني .

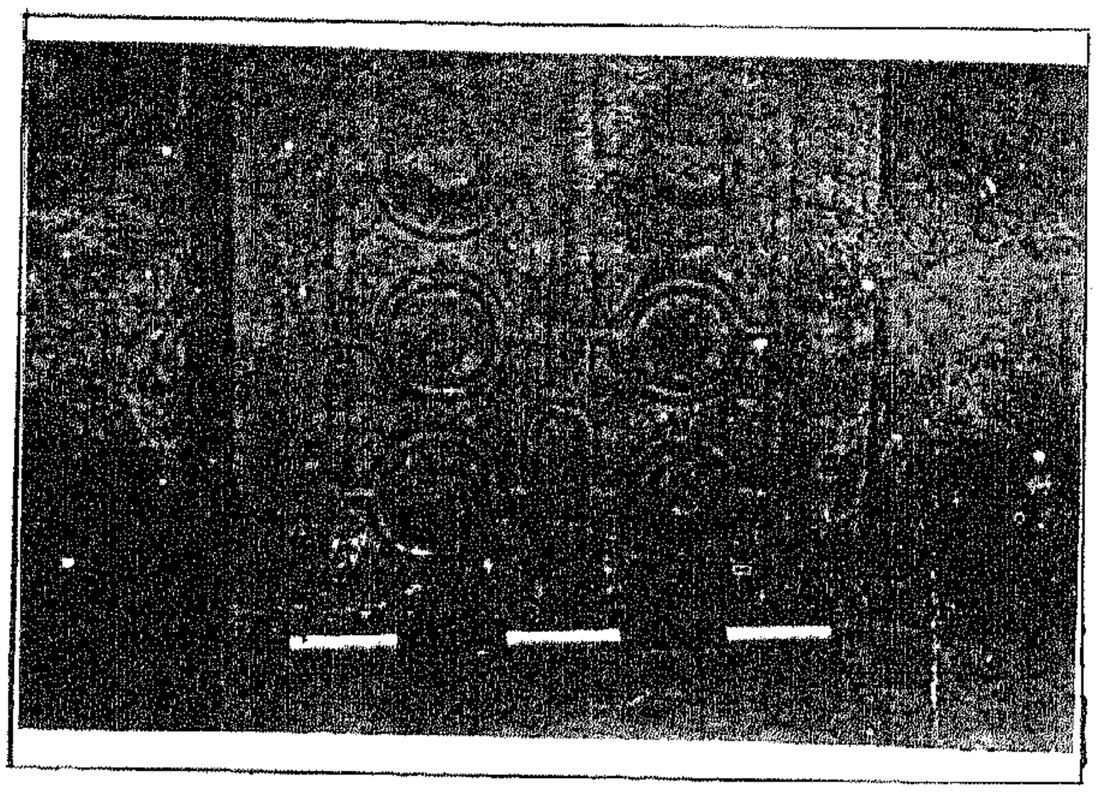

صورة رقم ١٨

× ٢٠. سم ويعلو بدن العمود (صورة ١٦) البالغ طوله ١,٥٠ متراً تاج اسلامي روماني الشكل . كان يتوج كل دخلة عقد مدبب ترتكز رجلاه على تاجي عمود الدخلة .

وقد استغلت بعض الدخلات كفتحات ابواب (صورة رقم ١٧) تؤدي الى الملاحق الكائنة في الجهتين الشرقية والغربية للقسم المركزي . إذ يلاحظ بالجانب الشرقي ٣ أبواب الجنوبي منها يؤدي الى دهليز المدخل . أما الضلع الغربية ففيها بابان . والدخلات خالية من الزخرفة غير ان المساحة المحصورة بين كل عمودين من الخارج (الطلعة) مزخرفة بزخارف جصية منفذة باسلوب سامراء الثالث (المشطوف)[١٦] قوامها دوائر منفذة بشكل بديع جدا حيث ظهر ثلاثة اشكال هندسية مختلفة ــ ولو

(١٦) الطراز الثالث : في الطراز ازداد ابتعاد الفنان عن الطبيعة ازديادا حليا غير انه كان لهذا الطراز طابع خاص في مظهره يميزه سهولة عن جميع الطرز الزخرفية السابقة عليه اسلامية كانت او غير اسلامية . علما ان الفنان الذي استخدم في عمل الزخرفة طريقة جديدة لم تكن معروفة من قبل وهي المعروفة

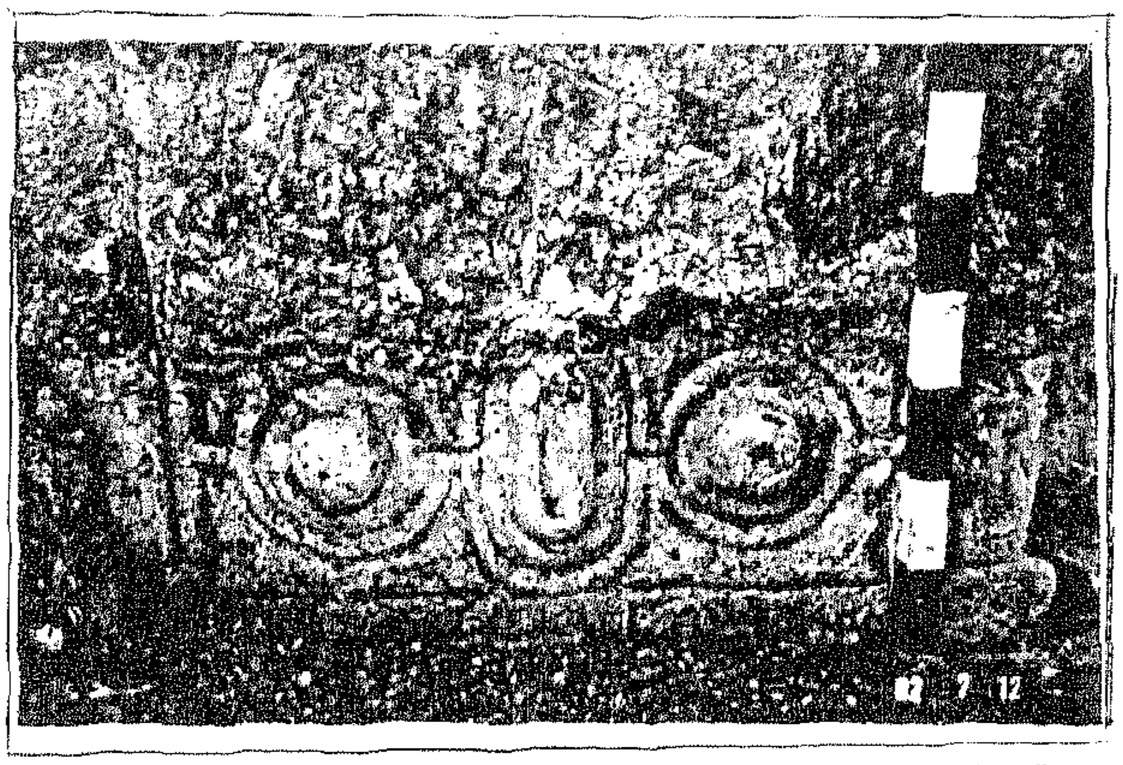

صورة رقم ١٩

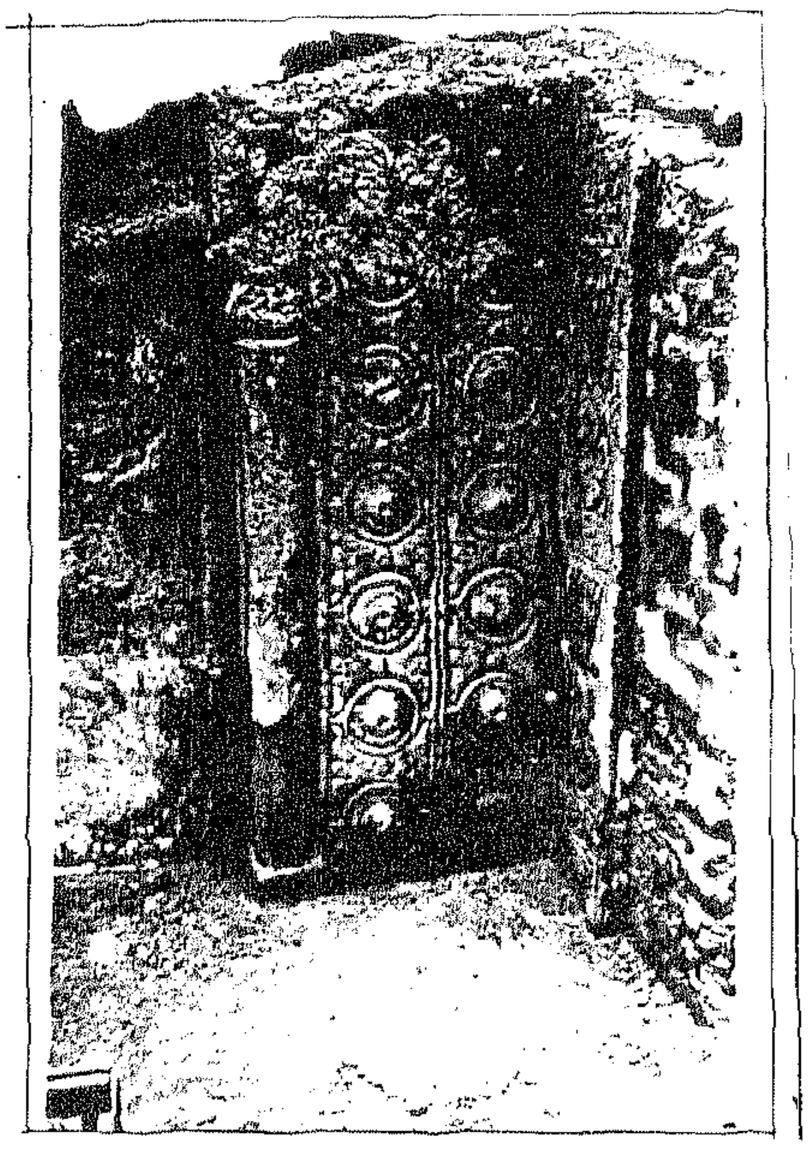

صورة رقم ٢٠

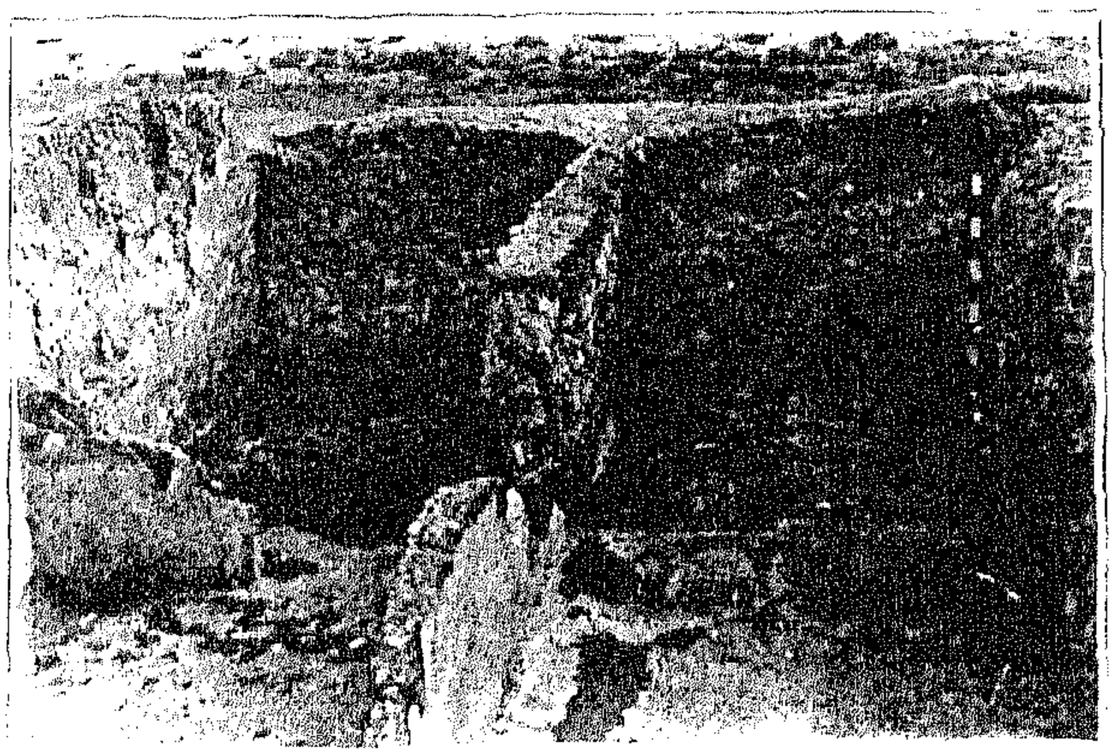

صورة رقم ٢١ حمام بوحدة سكنية

صورة رقم ٢٢ الواجهة المطلة على الساحة وتبدو حجرة السلم

أ ـ المسقط المضغوط ـ (صورة رقم ١٨) ١٩ و ٢٠ الساحة مرتفعة عن مستوى سطح الطريق العمومي بمقدار ٥٠ × ٥٠ × ٥ سم بعرض ٢،١٠ مترا من الجهات الاربعة . أما وسط الساحة فيترك بدون تبليط لانه كان مخصصا في الغالب لغرس الاشجار والورود التي تضفي منظرا جميلا على داخل الدار بالاضافة الى تلطيف الهواء . واحيانا كان يوجد صهريج في وسط الساحة غير انه بعد التحري الاثري لم نجد أثرا للصهريج .

ب ـ الوحدة الشمالية

تتكون من ايوان طوله ٧،٥٠ متر وعرضه ٤،٤٠ مترا، على جانبيه غرفتان طول كل منها ٧،٤٠ مترا وعرضها ٤،٧٠ مترا . الايوان والغرفتان ارضيتها مبلطة بالطوب الفرشي مقاس ٣٠ × ٣٠ × ٥ سم . غير انه ظهر اسفل ذلك بلاط احمر من الطابوق الفرشي مما يدل على انه قد حدث في الدار .

شريحة حجر مستوية و حجر الدبس Hand cut Slab
شريحة الحجر المصقول في دبس سابقا . وقد عثر عليها في
هذا المنزل مجموعة من مسكوبات تسمى Moulds

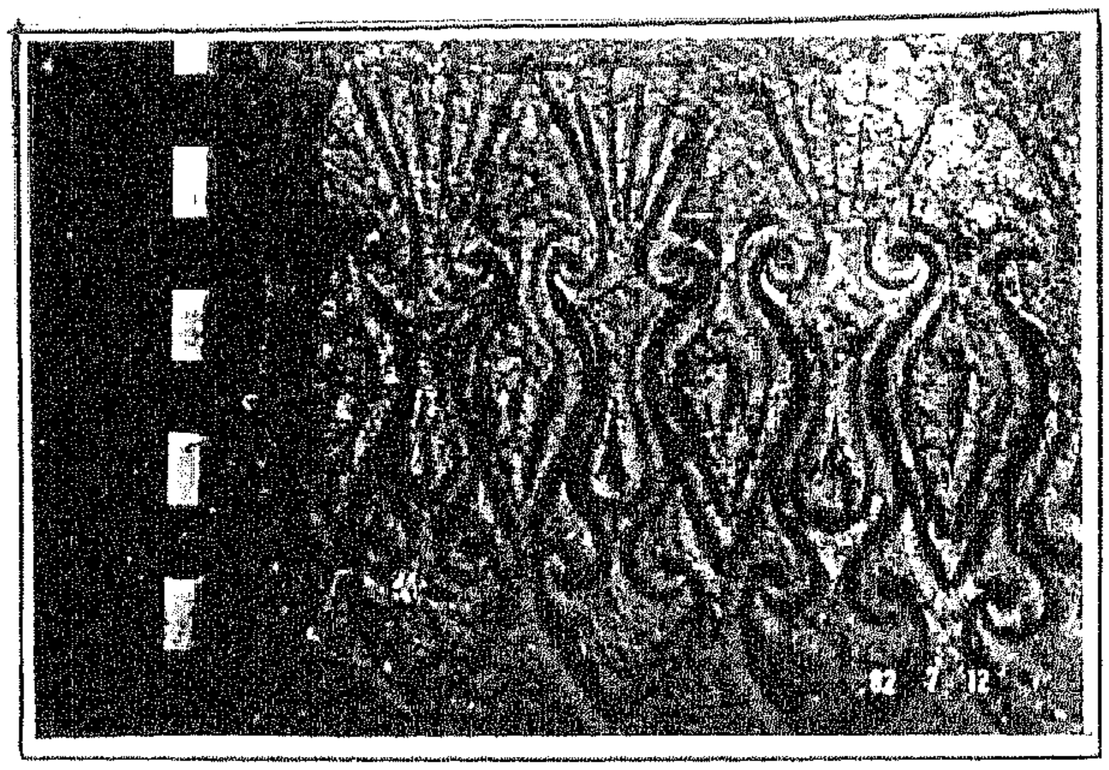

صورة رقم ٢٤ منظر عام للوحدة الجنوبية من الجهة الشرقية

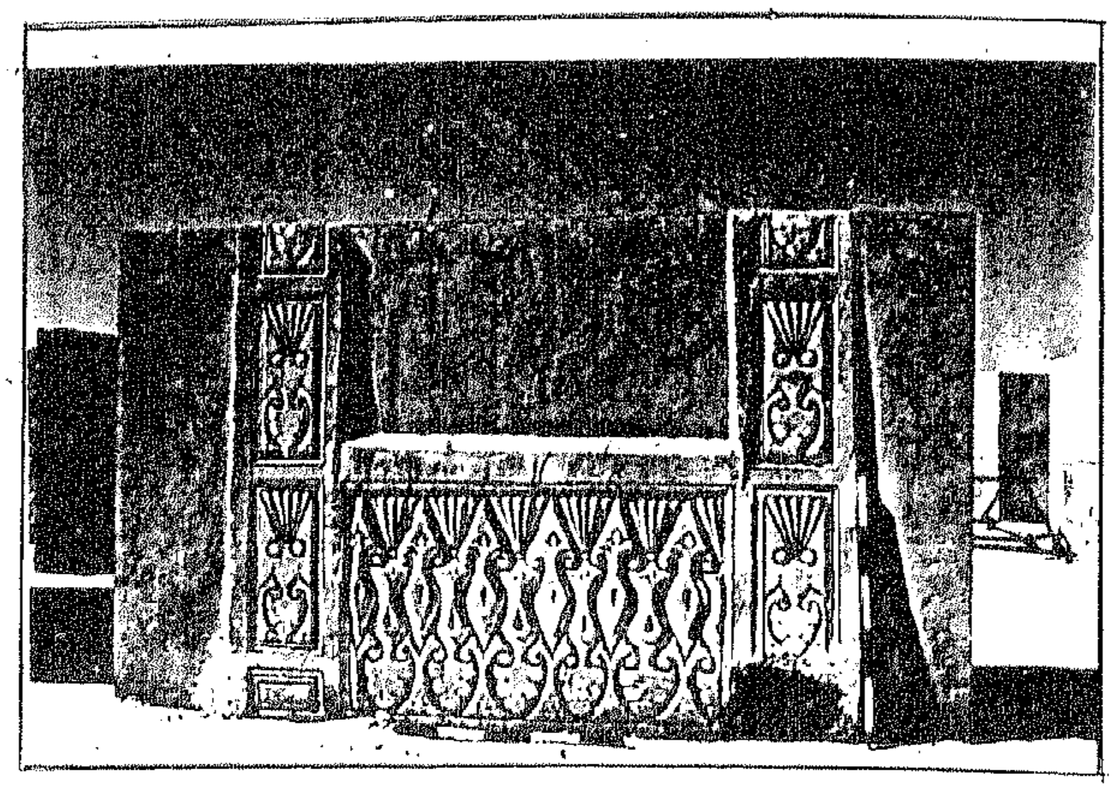

صورة رقم ٢٣ منظر عام للوحدة الجنوبية من الجهة الغربية

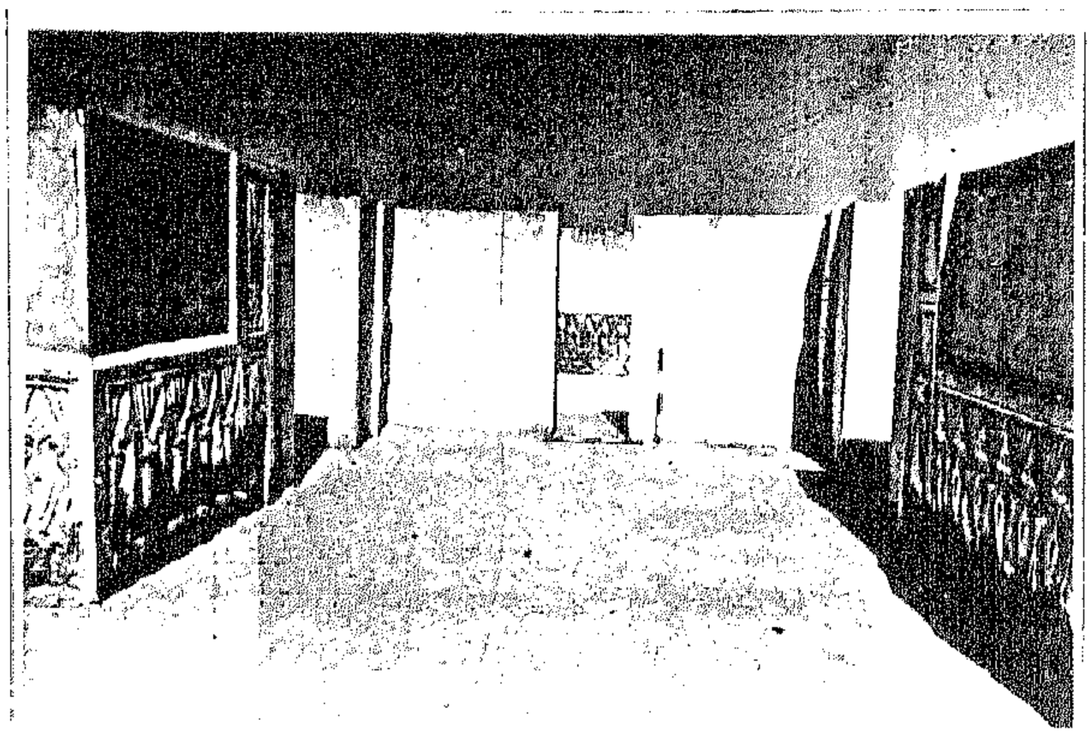

صورة رقم ٢٥ الضلع الشرقي للغرفة الغربية في مكاوتين صغيرتين

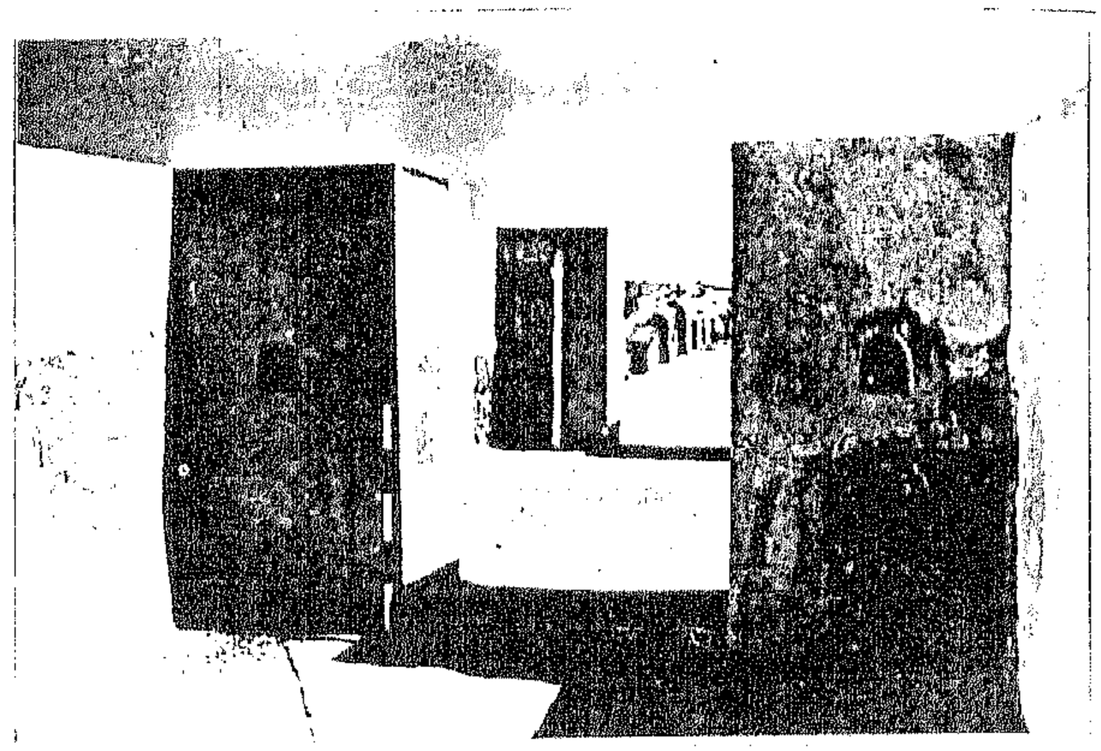

صورة رقم ٢٦ الزخرفة الخشبية للايوان والرواق مع اجزاء من السقف و ممر لاحق توسطه باب (فتحة).

تتألف الوحدة الجنوبية (صورة رقم ٢٣) وتكون هذه الوحدة (انظر المخطط رقم ١) من ايوان (الصدر) طوله ٧.٤٠ مترا وعرضه ٥.٠٠ مترا. جدرانه يعلوها زخرفة خشبية تتبع الطراز الثالث وارتفاع ١.١٠ متر تقريبا (صورة رقم ٢٤) عن جانبيه غرفتان (الحجر) متساويتان طول كل منهما ٦.٢٠ متر وعرضها ٤.٢٠ مترا على جانبي هاتين الغرفتين غرفتان اخريان متساويتان في المساحة طول كل منهما ٦.٢٠ مترا وعرضها ٣.٧٠ مترا. بالضلع الغربية للغرفة الغربية باب تصل منه الى الملاحق الغربية وبالضلع الشمالية مشكاوتين صغيرتين (صورة رقم ٢٥) وبالضلع الشرقية للغرفة الشرقية باب يؤدي الى الدهليز الاول لكتلة الدخول عبر الله جزء منه مسدود الان. جدران الغرفة الاربعة يعلوها زخارف خشبية مثل الايوان لارتفاع ١.١٠ متر تقريبا (صورة رقم ٢٦) ارضيات الايوان والغرفة الاربعة مبلطة بالطوب الناشف مقاس ٣٠ × ٣٠ × ٥ سم

تتألف الغرفة الغربية الجنوبية من حجرة رواق طولها ٤.١٠ مترا وعرضها ٤.١٠ مترا تقع في المساحة الموجودة بين الوحدة

خمسة عقود مدببة الاول يواجه عقود العقد الوسطى المواجه للايوان لمسافة خمسة اعشار وهذا ما يعرف بالطراز الخيري المركب. غير انه قطع في فترة لاحقة من الرواق من ضلعه الشرقي والغربي غرفتان احداثا بواسطة جداران يتوسط كل منهما فتحة (باب) (صورة رقم ٢٦ ايضا) الغرفة الشرقي طولها ٤.٣٠ مترا وعرضها ٤.١٠ مترا والغرفة الغربية طولها ٤.٨٠ مترا وعرضها ٤.١٠ مترا (انظر المخطط رقم ١)

الملاحق الخلفية للوحدة الجنوبية

الملاحق الخلفية لهذا القسم عبارة عن قاعدة طولها ٧.٥٠ مترا وعرضها ٦.١٠ مترا بها ٤ دعامات مربعة. طول ضلع الدعامة ٤٥ سم (صورة رقم ٢٧) وذلك لحمل السقف الذي كان غالبا مسطح. يتبع هذه الدعامة ايوان طوله ٣.٦٠ متر وعرضه ٢.٣٠ متر (صورة رقم ٢٨) كان يطل على الدعامة بعقد مدبب ولكنه تهدم الان. حمل العقد الدعامة (صورة رقم ٢٩ و ٣٠) لايتبقى من اعمدة الجدار ولكنها تتبقى من منتصف الجدار تقريبا. ربما

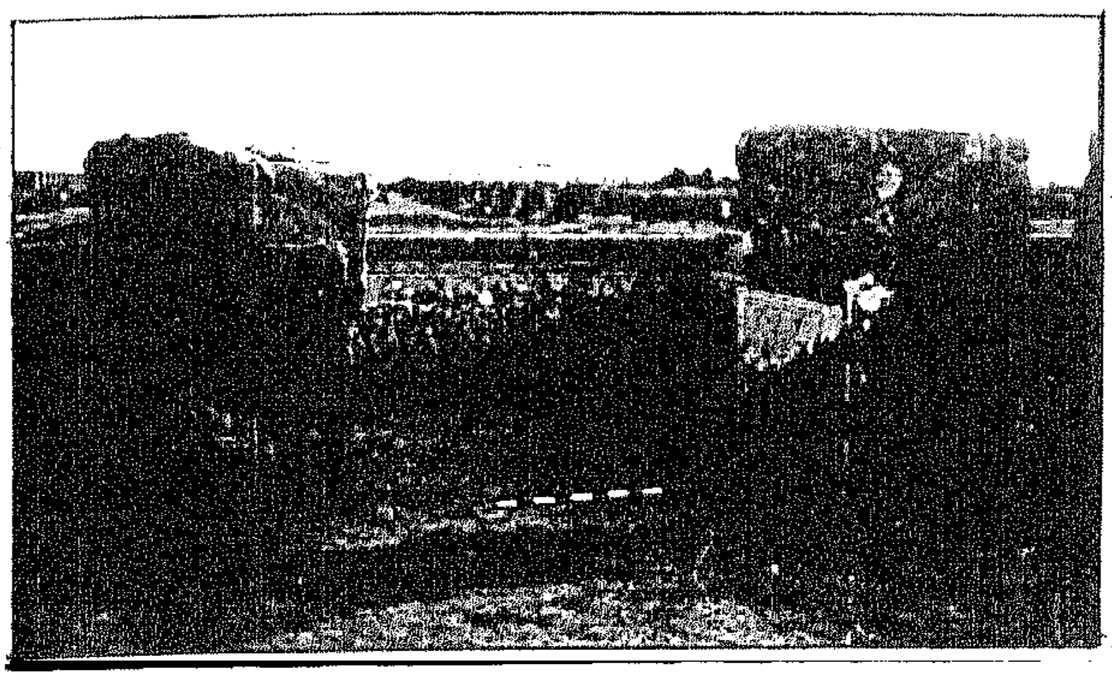

صورة رقم ٢٧ أحد جدران القاعة مع النافذة المربعة .

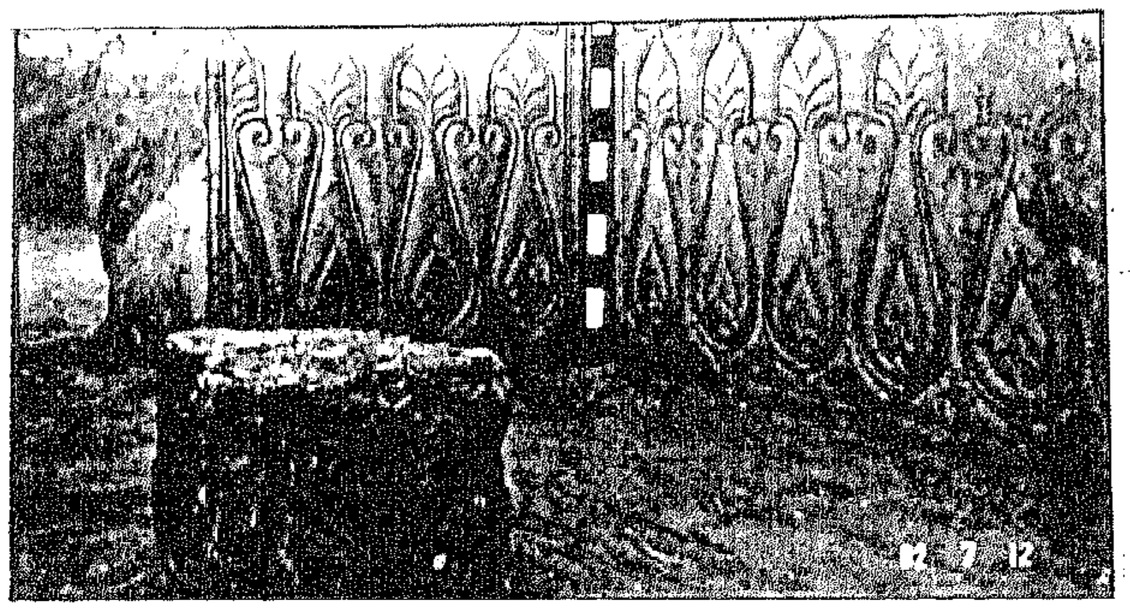

صورة رقم ٢٨ الايوان المفتوح على القاعة .

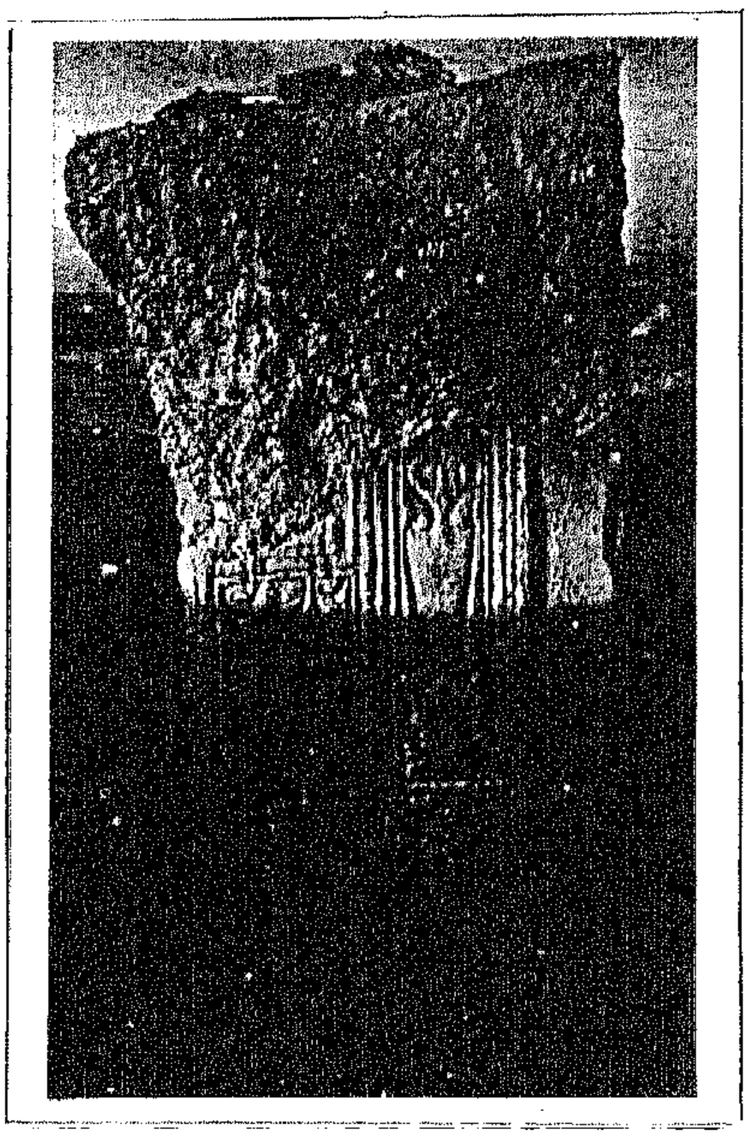

صورة رقم ٢٩ رجل العد . تحفيه وإلى يسارها من منتصف الجدار تقريبا .

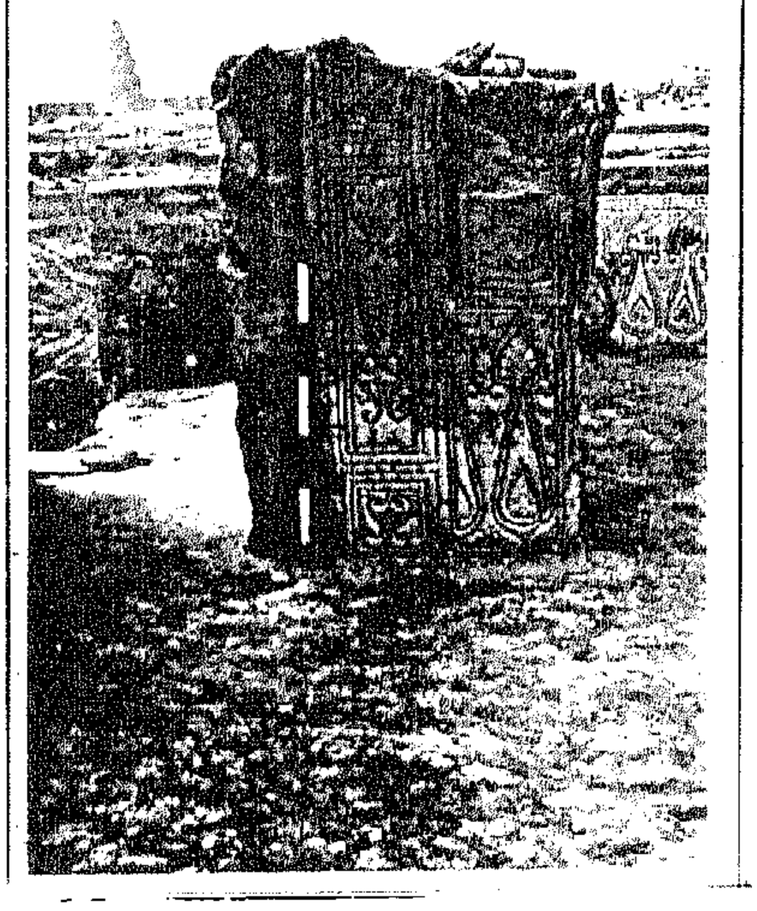

صورة رقم ٣٠

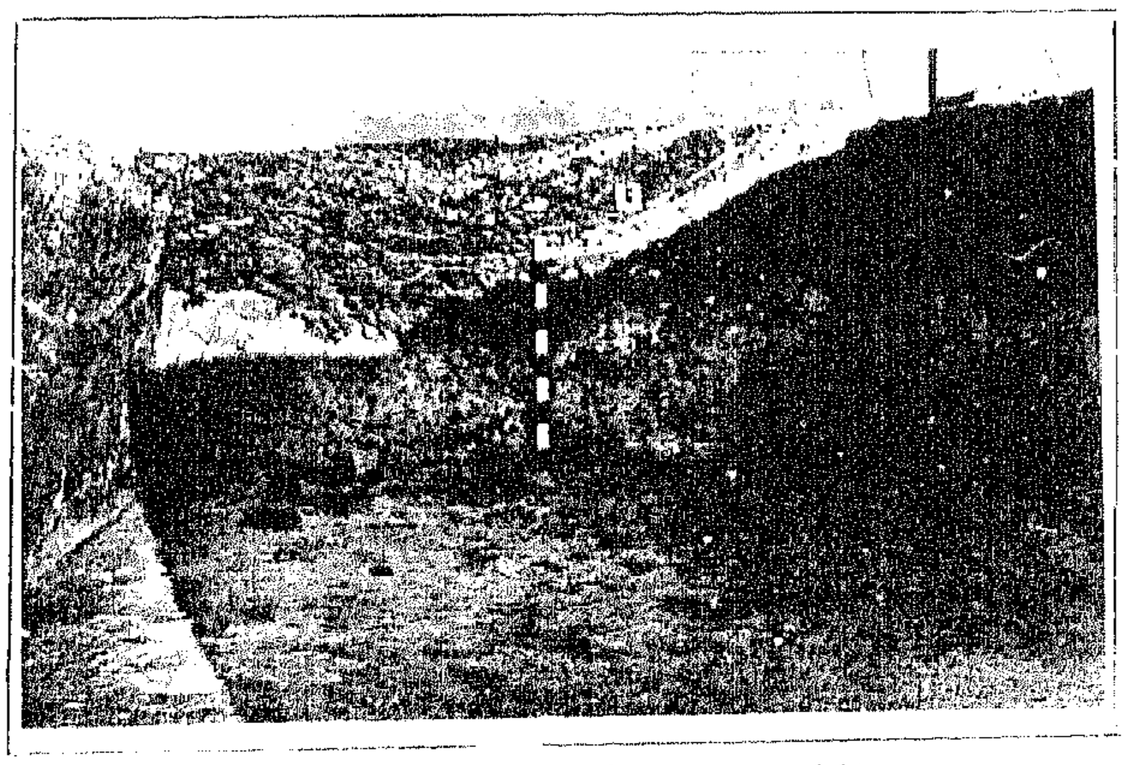

صورة رقم ٣١ المنبر الموجود في مدخل الحجرة

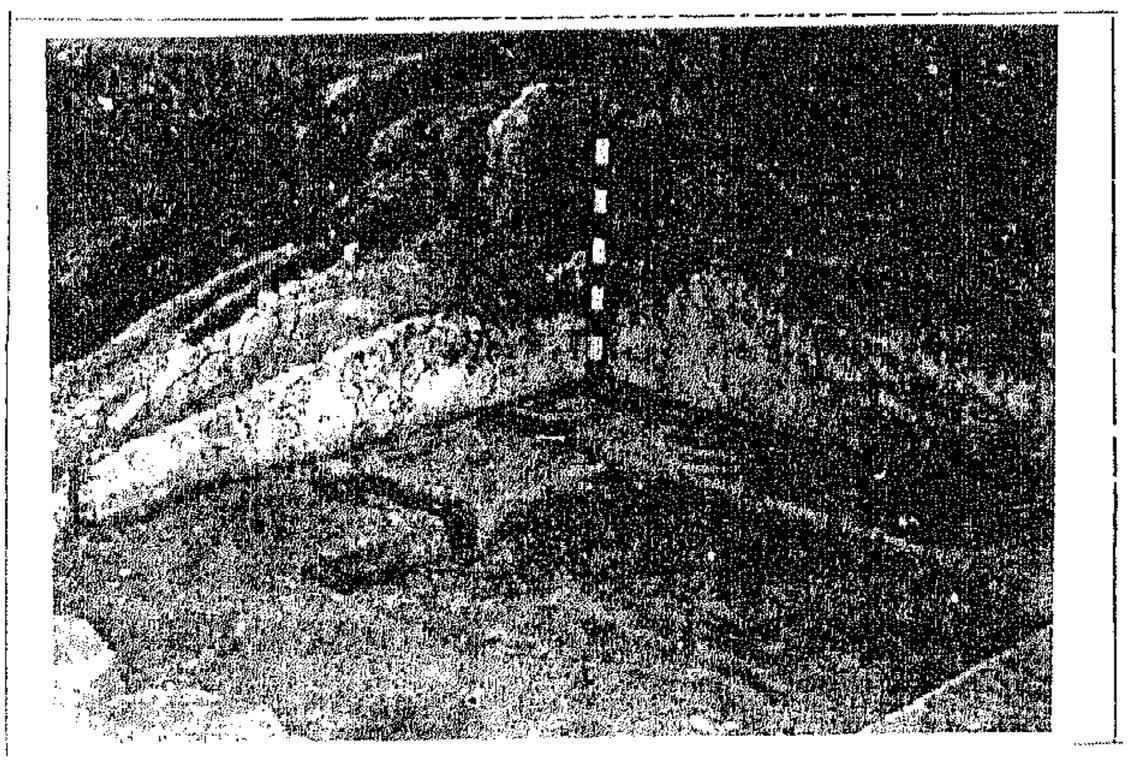

صورة رقم ٣٢ جزء

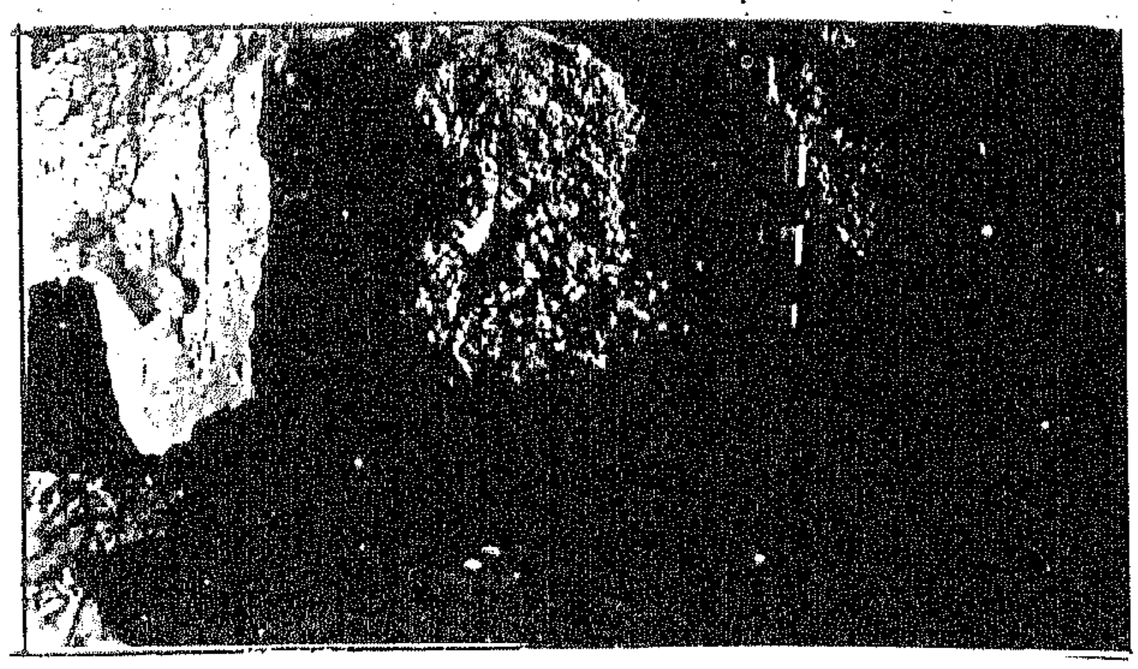

صورة رقم ٣٣ المرقق (المرحاض) :

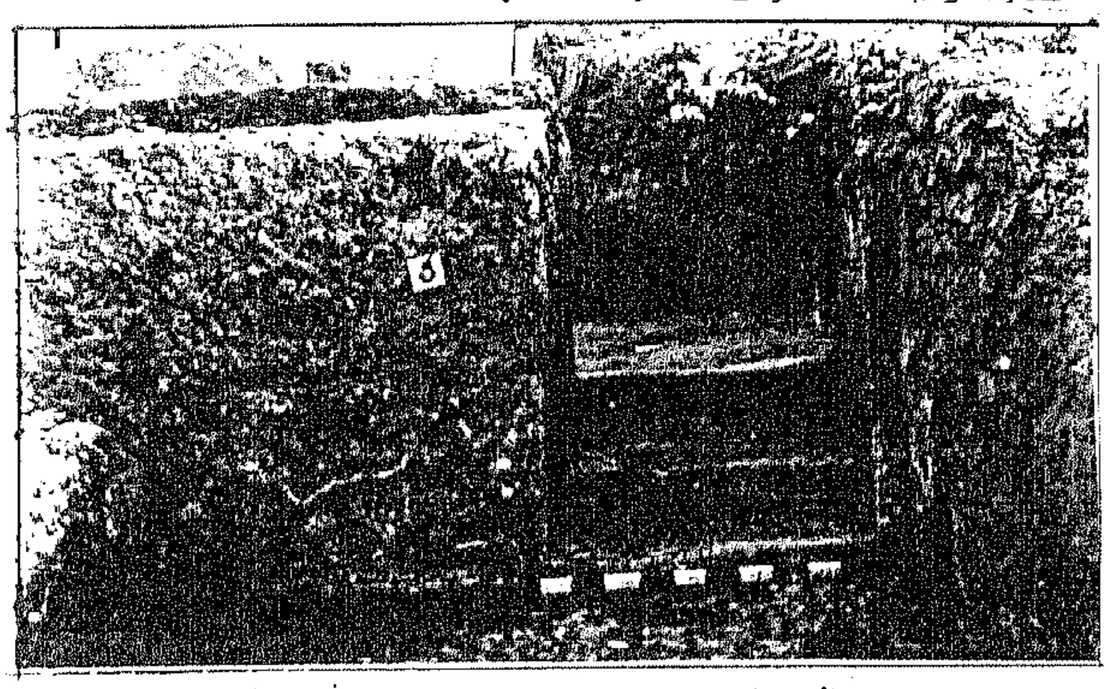

صورة رقم ٣٥ درجتي السلم التي تصل البهو من الملاحق الى الايوان والغرف .

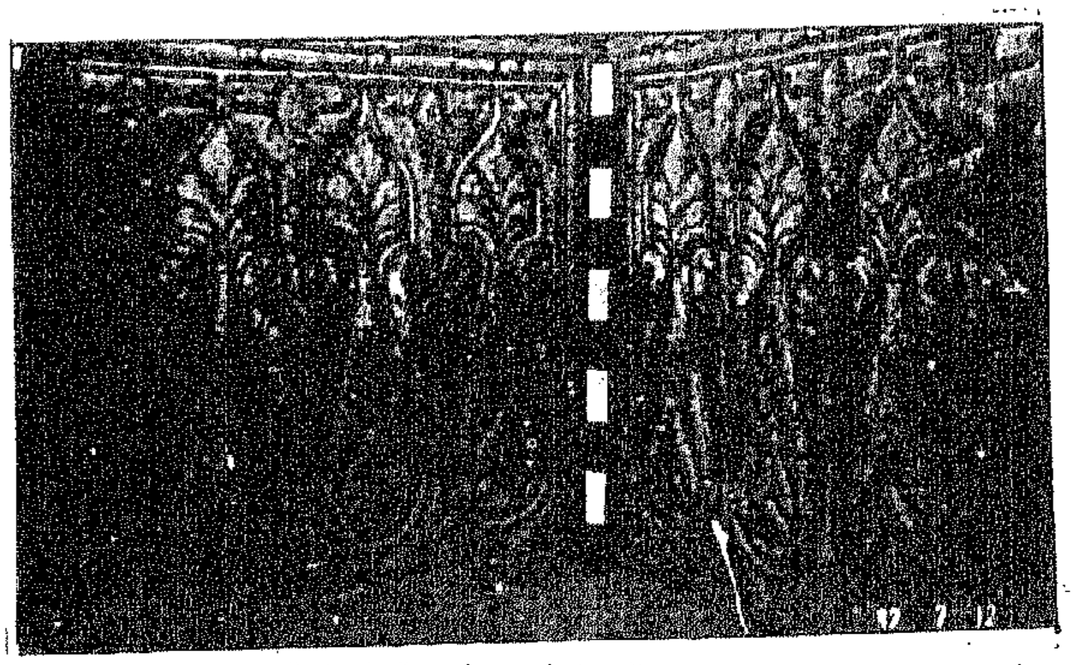

صورة رقم ٣٤ جزء من الزخارف الجصية للقاعة .

جناح الحرم

يقع الى الغرب من القسم المركزي (جناح الرجال) ويتصل القسم عن طريق بابين احدهما بالطرف الجنوبي من الضلع الغربية للساحة الوسطى من القسم المركزي . والثاني في منتصف الضلع الغربية للغرفة التي على يسار الباب الغربي للايوان الرئيسي من القسم المركزي .

وهذا الجناح يتكون من :

ساحة وسطى طولها ١٥.٠٠ مترا وعرضها ١٣.٠٠ مترا مبلطة بحوالي ٢٠١٠ مترا من الجهات الاربعة بالطابوق الفرشي مقاس ٥٠ × ٥٠ × ٥ سم . اما الوسط فترك بدون تبليط .

يحيط بالساحة من الناحية الجنوبية ايوان طوله ٥.٥٠ متر وعرضه ٣.٧٠ مترا . على جانبي فتحة الايوان ٤ أعمدة مدمجة اثنان في كل جانب ـ يعلو اصباغ ناحية حمالة زخرفية ـ (صورة رقم ٣٦ و ٣٧) ارضية الايوان مبلطة بالطابوق الفرشي . وجدرانه مزخرفة بزخارف جصية من الطراز الثالث لارتفاع ١.١٠ متر (صورة رقم ٣٨) .

على جانبي الايوان غرفتان اليسرى (الكم الايسر) طولها ٤.٥٠ مترا وعرضها ٣.٥٠ مترا واليمنى (الكم الايمن) طولها ٤.٥٠ مترا وعرضها ٣.٨٠ مترا ضلعها الجنوبية مشكاوتين يتوج كل منها عقد مدبب يعلو احدهما ورقة نباتية مدببة (صورة رقم ٣٩) وارضية الغرفتين مبلطة بالطابوق الفرشي . وهي حالية من الزخرفة . تتقدم الايوان الغرفتين (الكمان) رواق طوله ١٣.٠٠ مترا وعرضه ٣.٣٠ متر ارضيته مبلطة بالطابوق الفرشي . وجدرانه يعلوها زخارف جصية لارتفاع متر واحد تقريبا . يظل الرواق على الساحة بثلاثة ثلاثية عقودها الان اوسعها العقد الاوسط لسان اهمية الايوان وهذا ما يعرف لما سبق ان ذكرنا بالطراز الحيري المركب .

اما من الناحية الشمالية للساحة فالمقابل ايوان طوله ٦.٠٠

فوقه بذلك الا يرتفع عن السقف المسطح للقاعة .

هذا الى جانب مطبخ طوله ٦.٣٠ مترا وعرضه ٣.٢٠ مترا (صورة رقم ٣١) وحمام طوله ٤.٦٠ مترا وعرضه ٢.٨٠ مترا (صورة رقم ٣٢) . ومرفق (مرحاض) طوله ٢.٤٠ مترا وعرضه ٨.٦٠ مترا (صورة رقم ٣٣) كل هذه تستخدم كمرافق عامة للجناح المركزي للقصر . والجدير بالذكر ان المطبخ والحمام والمرحاض ارضيتها مبلطة بالحجر ولا تزال اجزاء من ارضيتها تحتفظ بطلال البهر .

اما الايوان والقاعة التي تتقدمه من فيها مبلطان بالطابوق الفرشي الذي تزال معظم احجاره بحالة جيدة . وقد زين العقود على زخارف جصية بديعة الصنع . والتصميم على جدران هذه الملاحق مرتفع ١.١٠ مترا تقريبا . (صورة رقم ٣٤) .

هذه الملاحق مسقفة على مستوى منخفض عن ارضية الايوان والغرفة التي تحيط بها تصل بينهما عن طريق درجتين ـ (صورة رقم ٣٥)

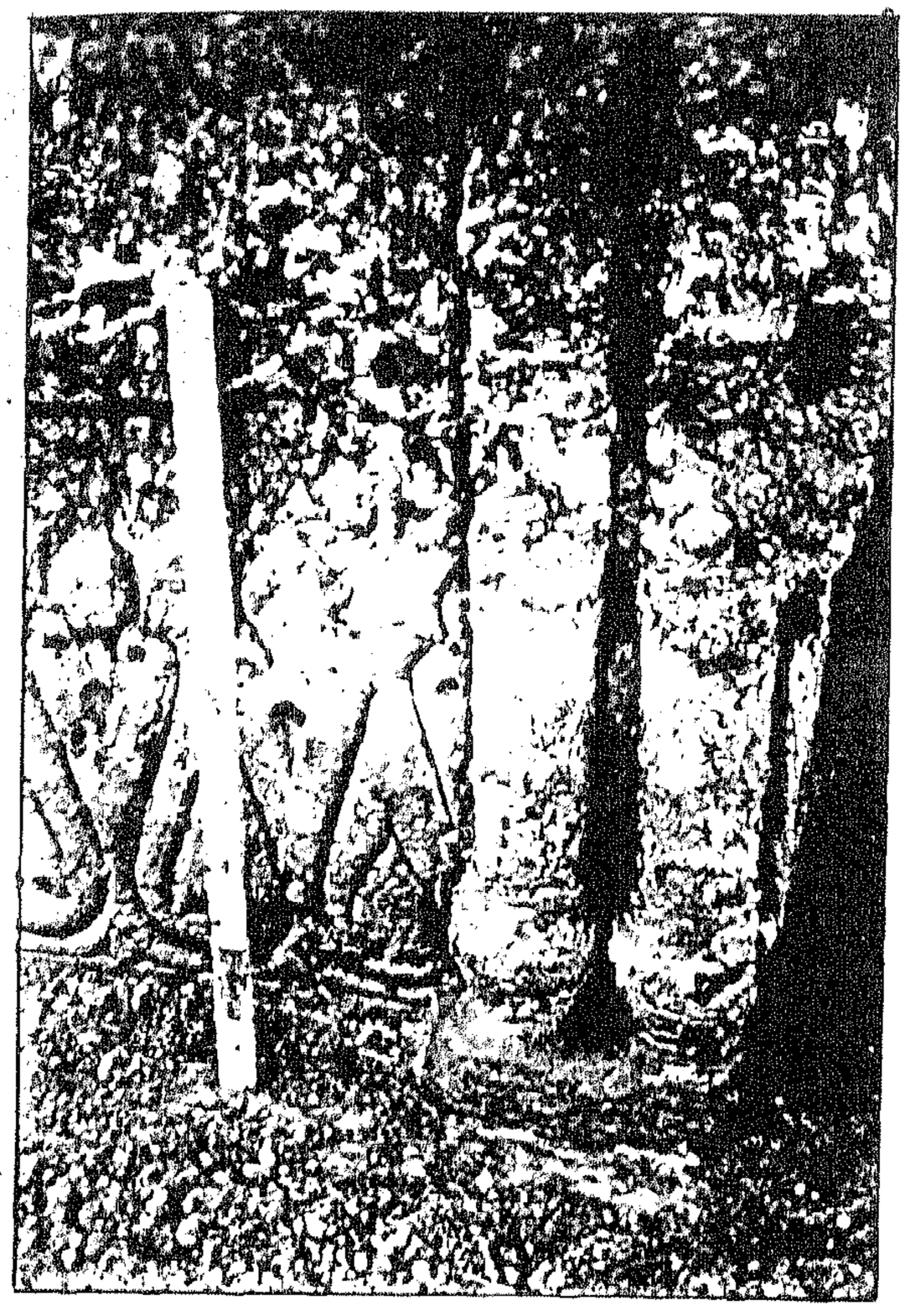

صورة رقم ٣٦ احد الاعمدة المدمجة على جاني الايوان في جناح الحريم .
(القسم الغربي) .

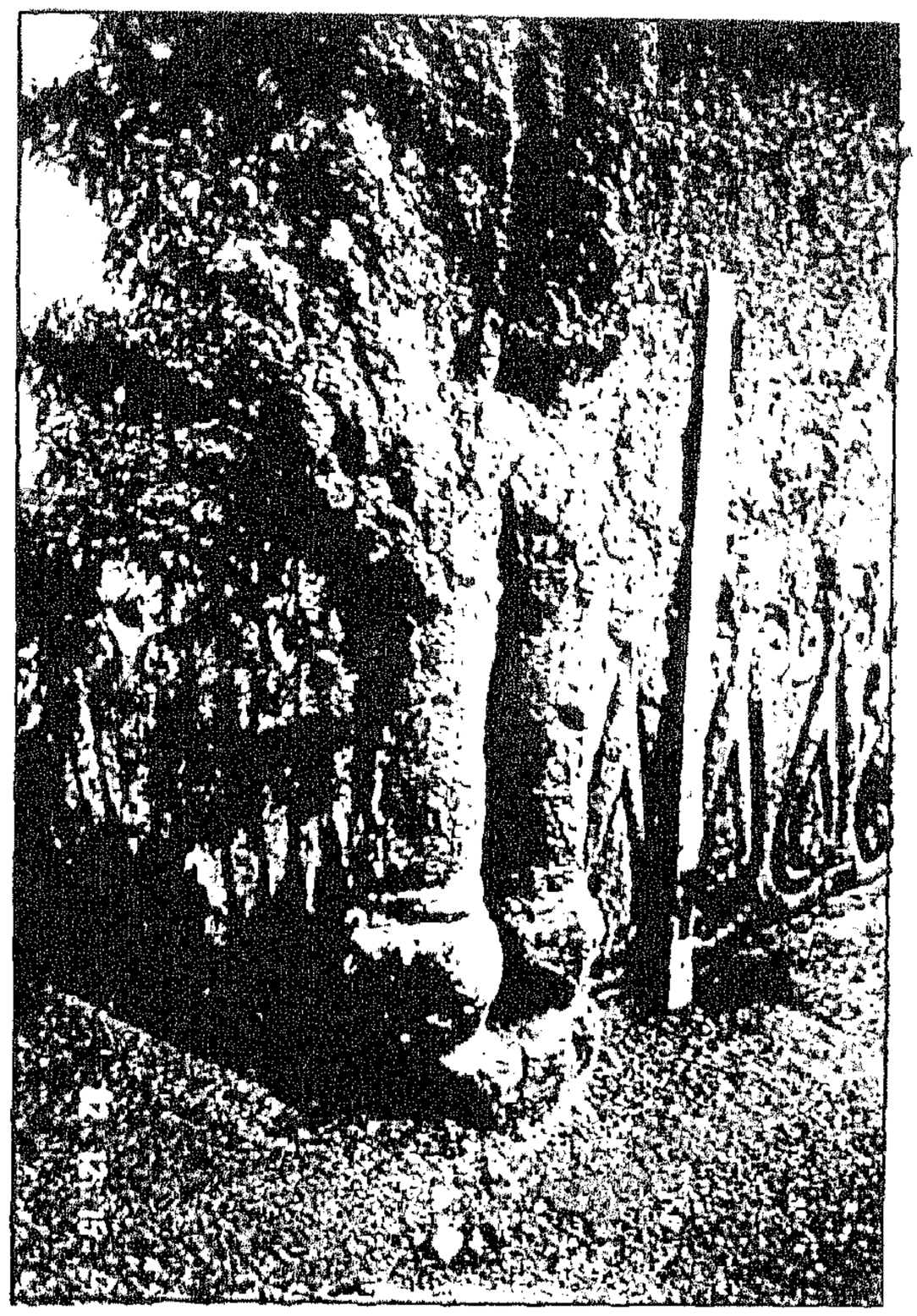

صورة رقم ٣٧ الاعمدة المدمجة التى في فتحة الايوان من الجهة الثانية .

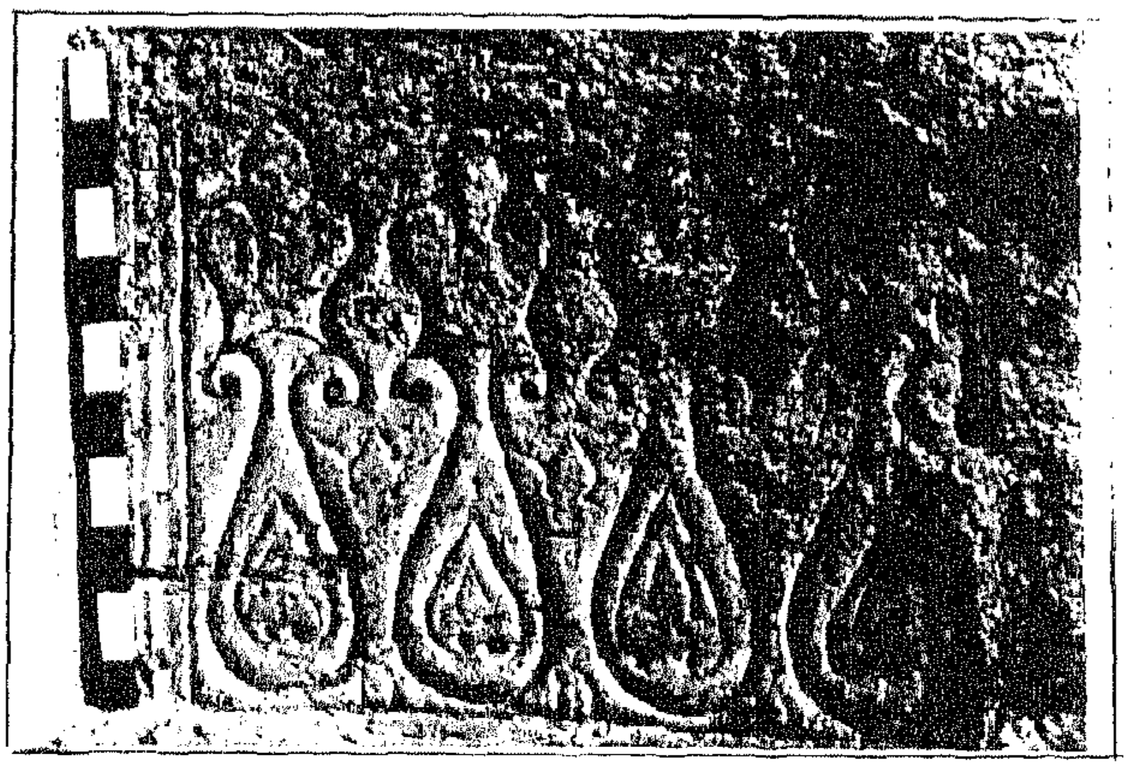

صورة رقم ٣٨ الزخارف الجصية الموجودة على ارتفاع ١,١٠ متر من جدار الايوان .

صورة رقم ٣٩ المشكاوان الموجودتان بالضلع الجنوبية للغرفة اليمنى (الكم الايمن) من ايوان القسم الغربي (جناح الحريم) .

وعرضه ٣,٥٠ أمتار سعة فتحته المطلة على الساحة ٣,- أمتار لوجود كتفين عرض كل منها ٢٥ سم (صورة رقم ٤٠) . ارضيته مبلطة بالطابوق الفرشي وجدرانه مزخرفة بالزخارف الجصية المنفذة بالاسلوب الثالث (صورة رقم ٤١) يتصل بهذا الايوان من الجهة الشمالية غرفة طولها ٤,٢٠ مترا وعرضها ٣,- مترا وذلك عن طريق باب سعته متر واحد تصل عن طريقه الى غرفة لم يتم

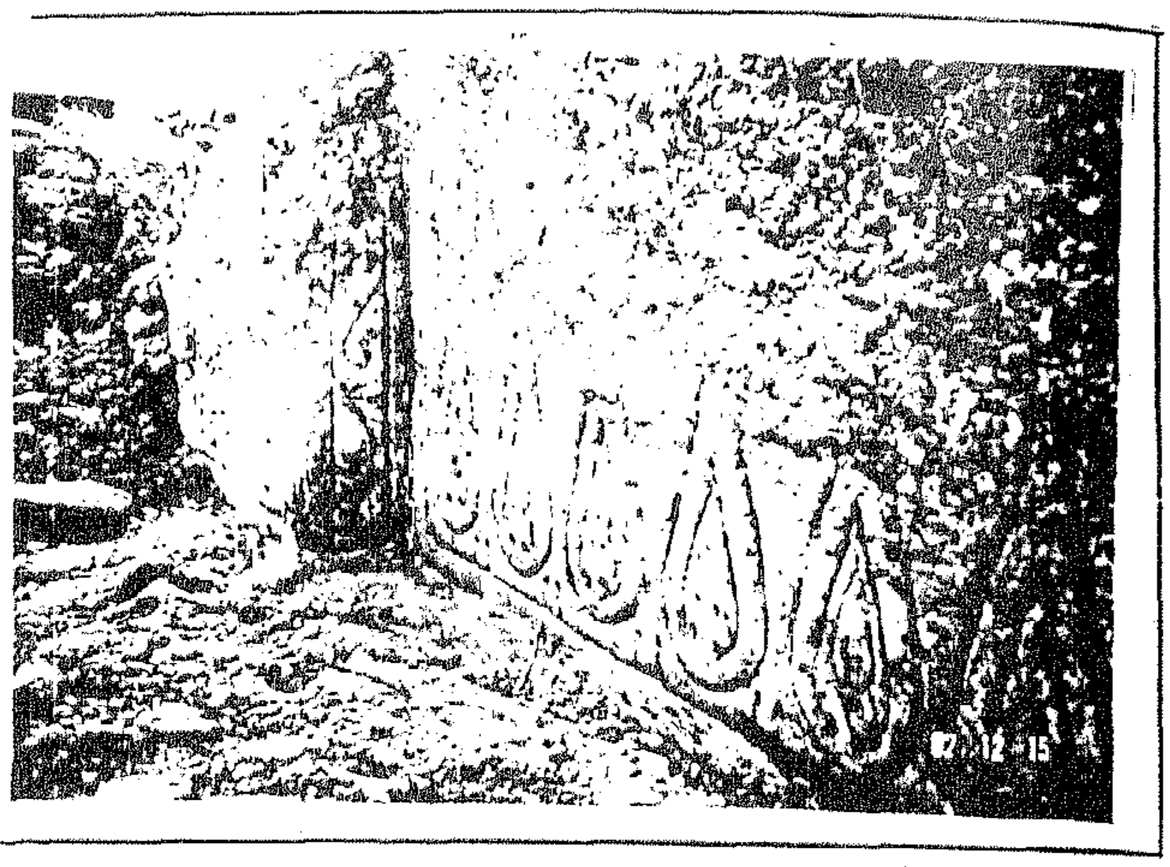

صورة رقم ٤٠ فتحة الايوان المطلة على الساحة مع احد الاكتاف الذي بعرض ٢٥ سم.

صورة رقم ٤١ زخرفة جدران الايوان في الجناح الغربي (جناح الحريم).

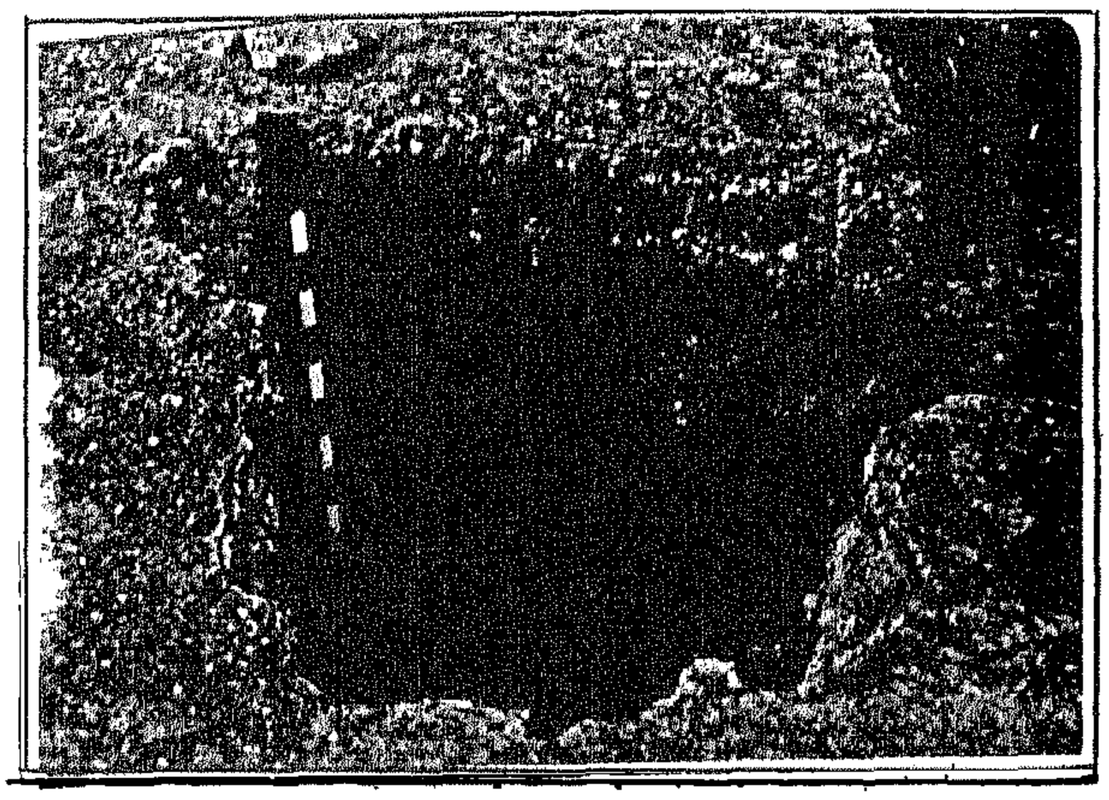

صورة رقم ٤٢ عدة اقناه (دخلات) كبيرة مخصصة لتربية الطيور والدجاج.

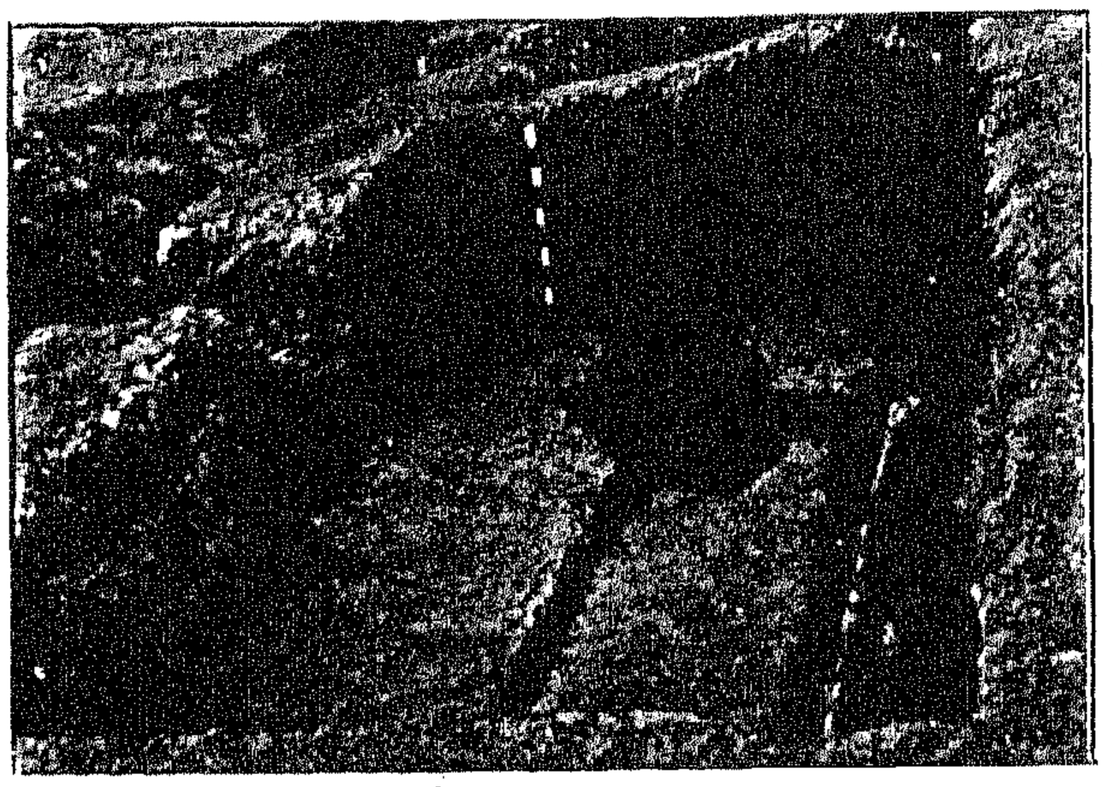

صورة رقم ٤٣ الحمام الاول من الجنوب.

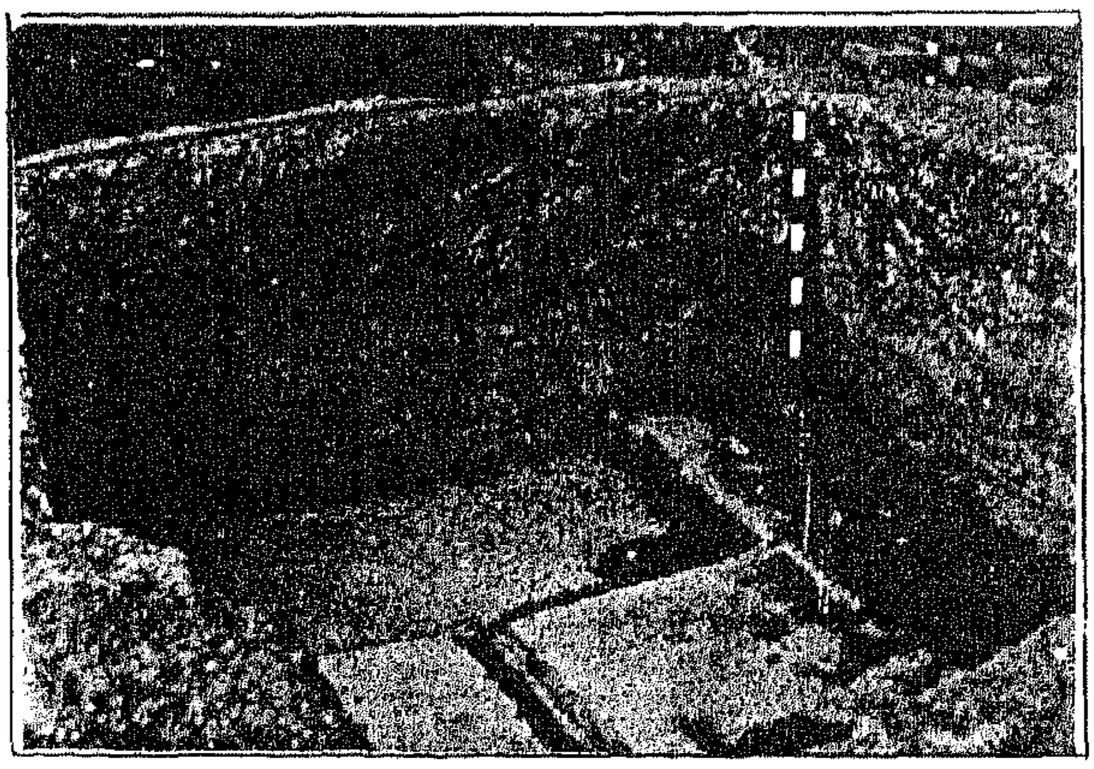

صوره رقم ٤٤ الحمام الثاني.

الكشف سوى عن جزء منها بها عدة أقنان (دخلات) كبيرة يبدو أنها كانت مخصصة لتربية الطيور والدجاج والوز (صورة رقم ٤٢) على الجانب الغربي من الايوان غرفة طولها ٦,١٥ مترا وعرضها ٢,٨٥ متراً مدخلها المطل على الساحة سعته متر واحد ارضيتها مبلطة بالجص وهي خالية من الزخرفة.

اما على الجانب الشرقي للايوان فما زالت الاتربة حيث لم يتم التنقيب فيه ولكن يبدو أنها غرفة مماثلة للغرفة الغربية وهذا القسم لا يتقدمه بائكة وهو المعروف بالحيري البسيط.

الجانب الشرقي من الساحة ليس به أي بنايات ولكن يتوسطه الباب الرابط بينها وبين ساحة القسم المركزي.

اما الجانب الغربي فيه ثلاثة حمامات (صورة رقم ٤٣ و ٤٤ و ٤٥) الاول من الجنوب طوله ٣,٢٠ مترا وعرضه ٢,٩٠ مترا والثاني طوله ٣,٧٠ مترا وعرضه ٢,٩٠ مترا والثالث طوله ٥,٦٠ متراً وعرضه ٢,٩٠ مترا لكل حمام باب يطل على الساحة سعته ١,١٠ مترا ارضيتها مبلطة بالجص Mortar والجدران خالية من

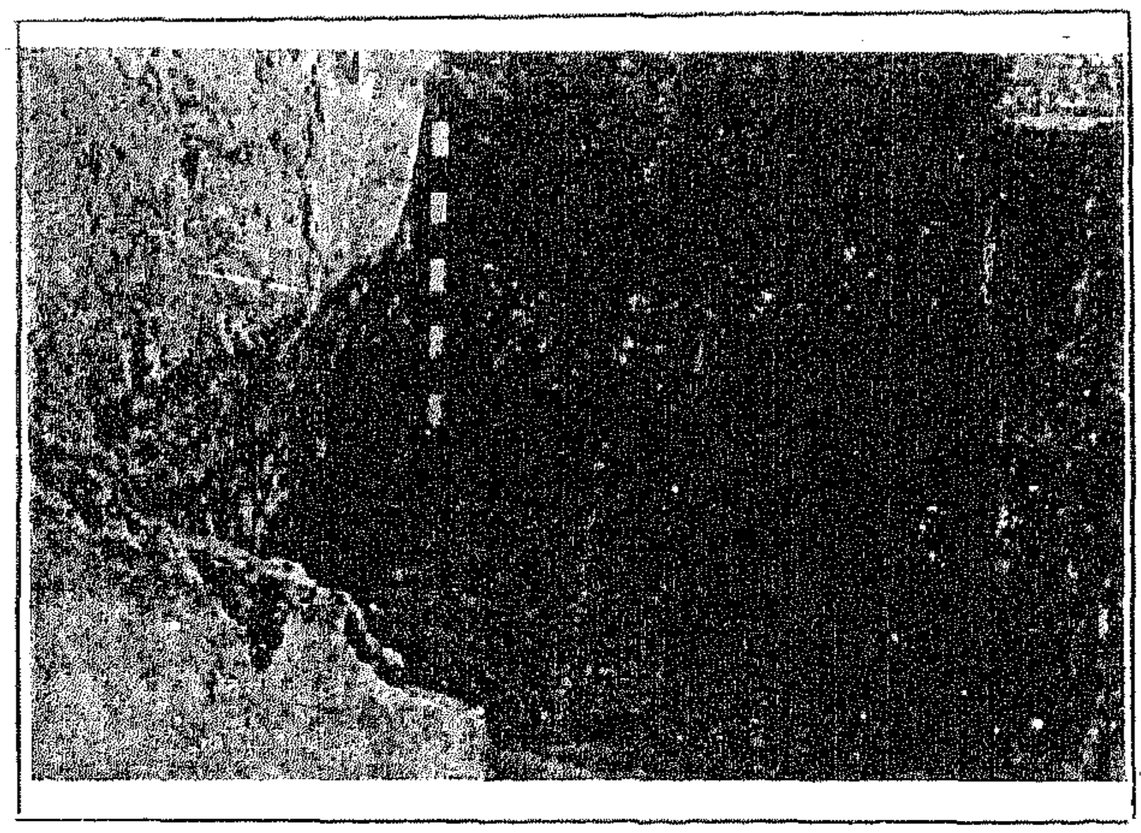

صورة رقم ٤٥ الحمام الثالث .

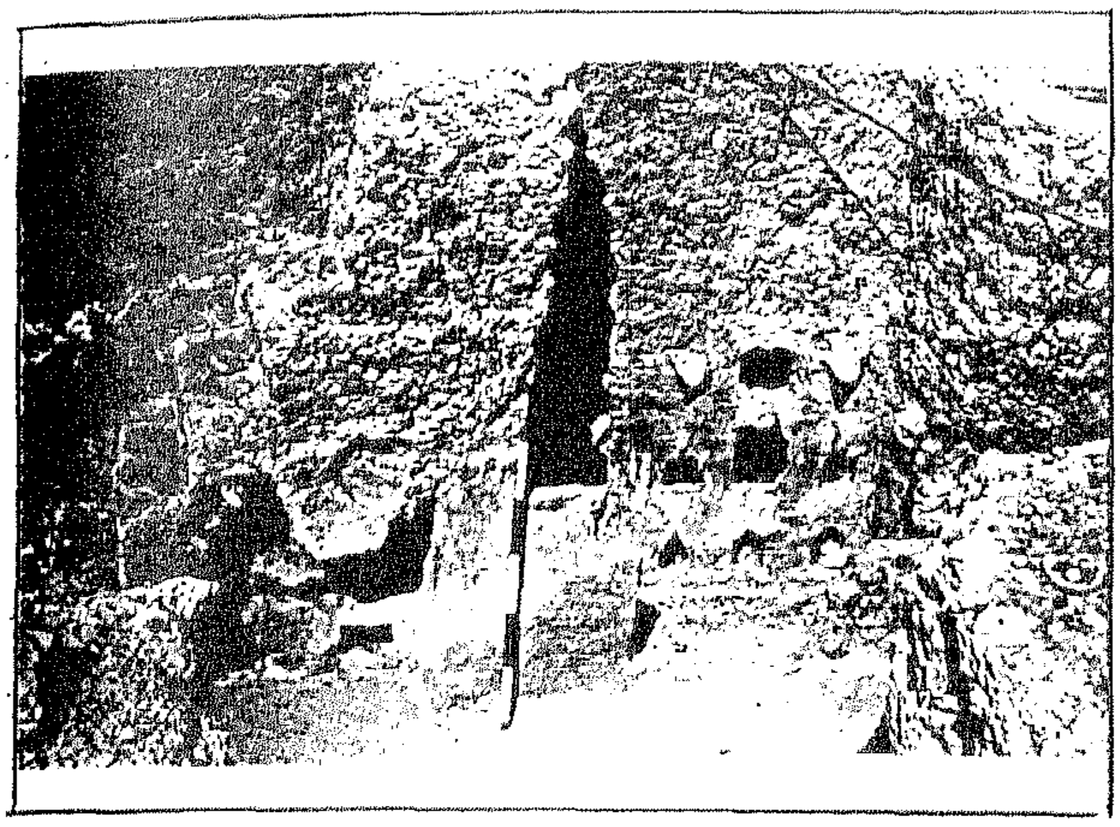

صورة رقم ٤٧ السلم ذو الخمس درجات واسفله بيت الحمام .

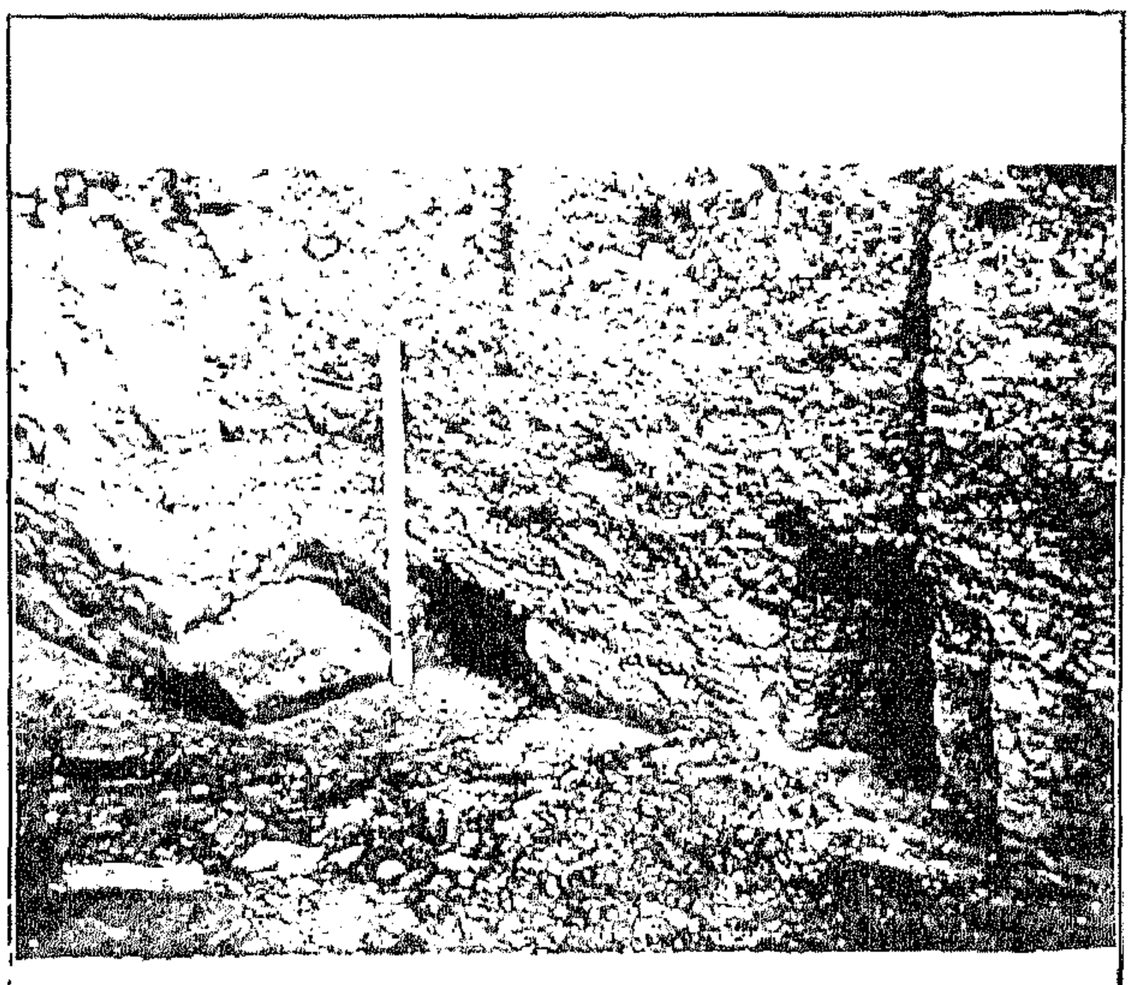

صورة رقم ٤٦ الباب الذي يؤدي الى خارج الدار في الجهة الغربية من المجاز ولم يكشف عنه سوى من الداخل .

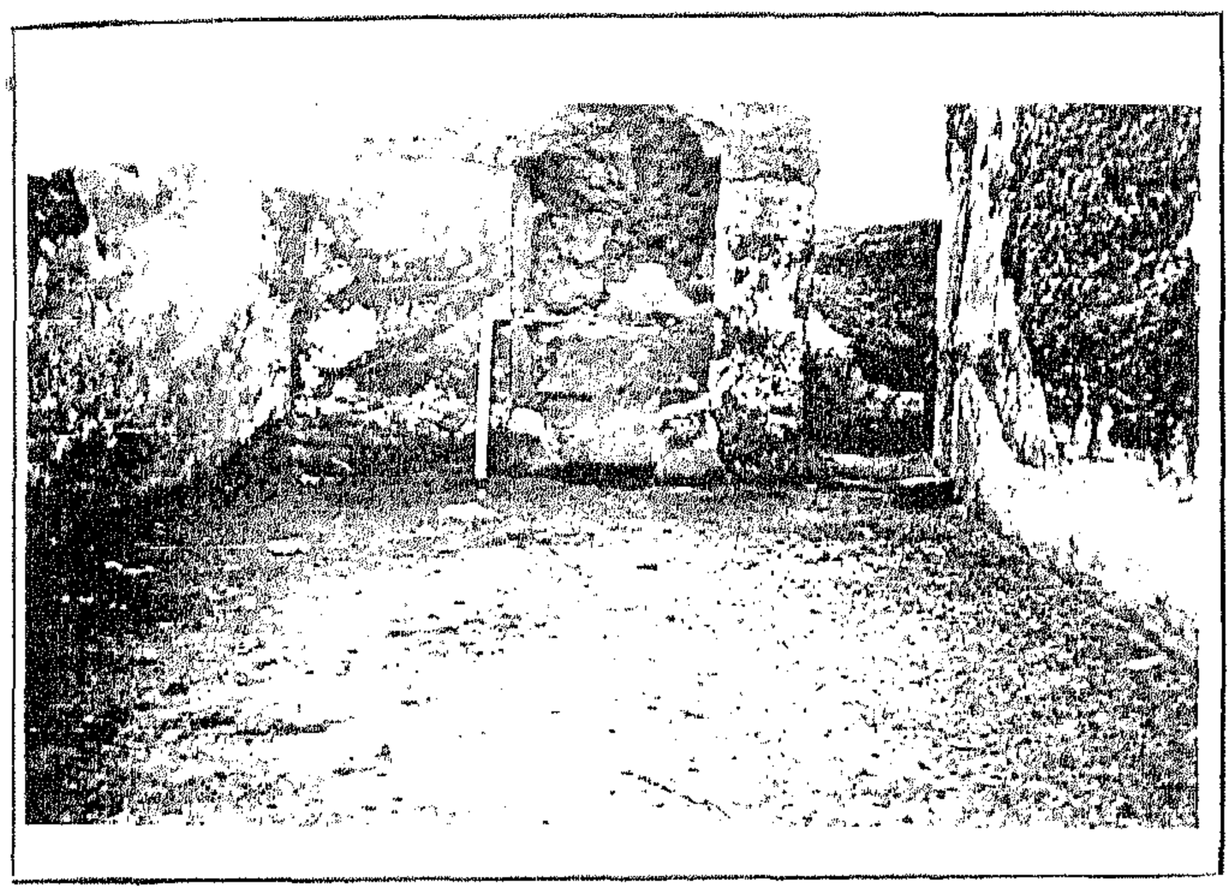

صورة رقم ٤٨ الدخلة الموجودة بالضلع الجنوبي الغربية الملاصقة للركن الغربي من الايوان الرئيسي في جناح الحريم .

الزخرفة . مجاري هذه الحمامات متصلة بعضها بالبعض لتصريف المياه . في أقصى الطرف الشمالي لهذا الجانب فتحة باب سعته ١,٢٠ مترا يؤدي الى مجاز طوله ١٢,٩٠ مترا وعرضه ٢,٦٠ مترا بالجانب الغربي لهذا المجاز باب يؤدي الى خارج الدار من هذه الجهة تم الكشف عنه من داخل المجاز فقط سعته ١,٦٠ مترا (صورة رقم ٤٦) بنهايته ٥ درجات سلم كما سبق الذكر كانت تؤدي الى طابق علوي . اسفل الدرج بيت جميل للحمام (صورة رقم ٤٧) زخرفت واجهات دخلاته (الاعشاش) بأحجبة جصية على هيئة عقود مدببة أو مستديرة أو ورقة نباتية . ارضية المجازين سابقي الذكر مبلطة بالجص وجدرانها خالية من الزخرفة . اما الجزء الواقع خلف ذلك فيتم التنقيب فيه بعد .

الى الغرب من الغرفة الغربية المجاورة للايوان الرئيسي والرواق الذي امامه غرفة طولها ٩,٣٠ مترا وعرضها ٣,٢٠ مترا تصل اليها عن طريق باب بالضلع الغربية للرواق . تتصف ضلعها الجنوبية وحدها ممنوحة بعقد (صورة رقم ٤٨) يبدو أنه كان

بارضيتها بئر مياه Cistern تعلوها بكرة محمولة على عمودين ـ مازالت آثارها موجودة ـ مربوط بها دلو لرفع المياه الى اهل الدار او ربما مزملة (مكان لوضع الحباب) للشرب. الغرفة مبلطة بالطابوق الفرشي وجدرانها ليست مزخرفة.

الى الخلف من جناح الرجال وجناح الحريم ممر طوله ٣١,٥٠ مترا وعرضه ٢,٣٠ مترا مقسم بواسطة باب الى قسمين يفصل جناح الرجال عن جناح الحريم. بطرفه الغربي اوجدت غرفة محدثة طولها ٢,٥٠ مترا وعرضها ٢,٤٠ مترا. لها باب في منتصف ضلعها الشرقية بنهاية الطرف الشرقي للممر باب يؤدي الى القاعة السالفة الذكر. والجانب الشمالي من الممر به ٤ أبواب اثنان يؤديان الى ايوان القسم المركزي والغرفة التي على يساره. والبابان الاخران أحدهما يؤدي الى ايوان جناح الحريم. والثاني الى الغرفة التي بها البئر او المزملة.

والجانب الغربي به ٤ أبواب كذلك الاول من الغرب يؤدي الى غرفة طولها ٥,٨٠ مترا وعرضها ٢,٧٠ مترا مقسمة الى قسمين بواسطة جدار محدث. بطرفه الشمالي فتحة باب بسعة ٧٠ سم القسم الاول طوله ٣,٣٠ متراً وعرضه ٢,٧٠ مترا يتصدره دكة بعرض ١,٥٠ مترا. اما القسم الثاني طوله ٢,٧٠ مترا وعرضه ٢,٥٠ مترا استخدم كحمام ومرحاض (صورة رقم ٤٩) وبالجدار الغربي لهذا القسم عدة كوات ومن الملاحظ أنهم استعملوا جراراً فخارية مع البناء مفتوحة من الجهتين كهوائي للتنفيس. الباب الثاني يؤدي الى غرفة كبيرة طولها ١٨,٠٠ متراً وعرضها ٢,٨٠ متراً. كانت في السابق عبارة عن ٤ غرف كل منها لها باب يفتح على الممر غير أنه ازيلت جدران الغرف وسدت ثلاثة ابواب من الاربعة وبقي باب واحد. الباب الثالث يؤدي الى غرفة طولها ٣,٨٠ مترا وعرضها ٢,٦٠ متراً بالركن الشمالي حوض تخمير (انظر صورة رقم ٥ سابقا) نصل من هذه الغرفة عن طريق باب بضلعها الجنوبية بدرجتي سلم (انظر صورة رقم ٣٥ سابقا) الى غرفة اخرى طولها ٢,٤٠ مترا وعرضها ١,٩٠ مترا. اما الباب الرابع فيؤدي الى المطبخ الذي يفتح على القاعة.

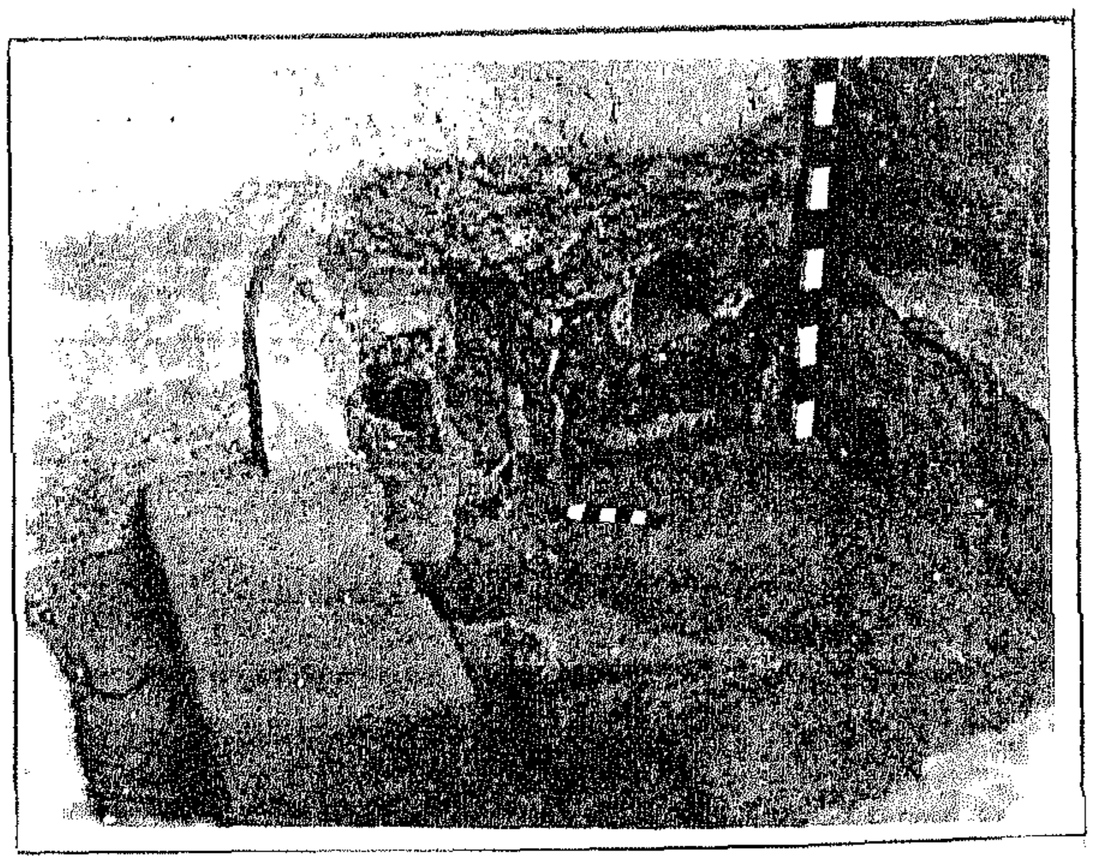

صورة رقم ٤٩ الحمام والمرحاض مع ملاحظة احدى الكوات في الجدار الغربي منه.

الجناح الشرقي

نصل اليه عن طريق خمسة ابواب احداها في نهاية الدهليز الاول من كتلة الدخول (انظر صورة رقم ٩) وبابان في الدهليز الثاني لكتلة الدخول (صورة رقم ١١ و ١٢) والبابان الآخران في الجانب الشرقي من الساحة المركزية. غير أنه في هذا الجانب لم يتم الكشف سوى عن بعض جدران لا تمثل سوى اجزاء من غرف ولهذا لا نستطيع الحديث عن هذا القسم وسوف نرجئه الى حينه بعد التنقيب في هذا الجزء.

التحصينات الخارجية

الدار كانت محصنة من الخارج بابراج ركنية ووسطية مصمتة Massive Tower حيث تم الكشف في الزاوية الجنوبية الغربية عن برج ناصية مربع. (صورة رقم ٥٠) كما عثر في الجهة الغربية من الجانب الايسر من كتلة الدخول على برج مربع (صورة رقم ٥١) ولم نستطيع الآن حصر عدد الابراج الوسطية الى جانب ابراج النواصي الاربع لأنه لم يتم الكشف تماماً عن الدار. وهذه الابراج المصمتة كانت تستخدم كدعامات ساندة Buttress للجدارن الخارجية وليست لسبب أخر.

٥ ـ الصيانة

توقف التنقيب مع نهاية النصف الاول من شهر ايلول ١٩٨٢ م. ومع بداية النصف الثاني من الشهر نفسه بدأت اعمال الصيانة للاجزاء التي تم الكشف عنها خوفاً من تأثرها بمياه الامطار والعوامل الجوية. ونظرا لانتهاء طبيعة العمل في المشروع فقد توقفت الصيانة مع بداية شهر آيار ١٩٨٣ م. مما جعلنا لا

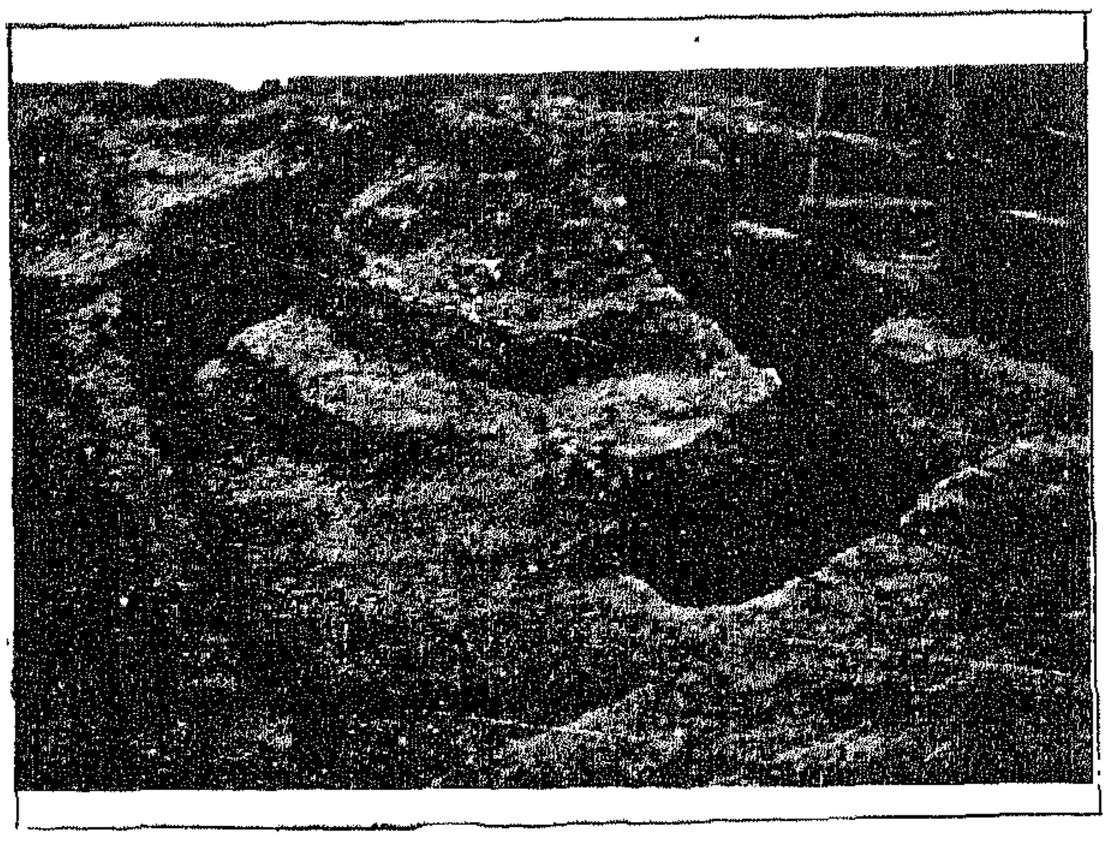

صورة رقم ٥٠ برج الزاوية الجنوبية الغربية.

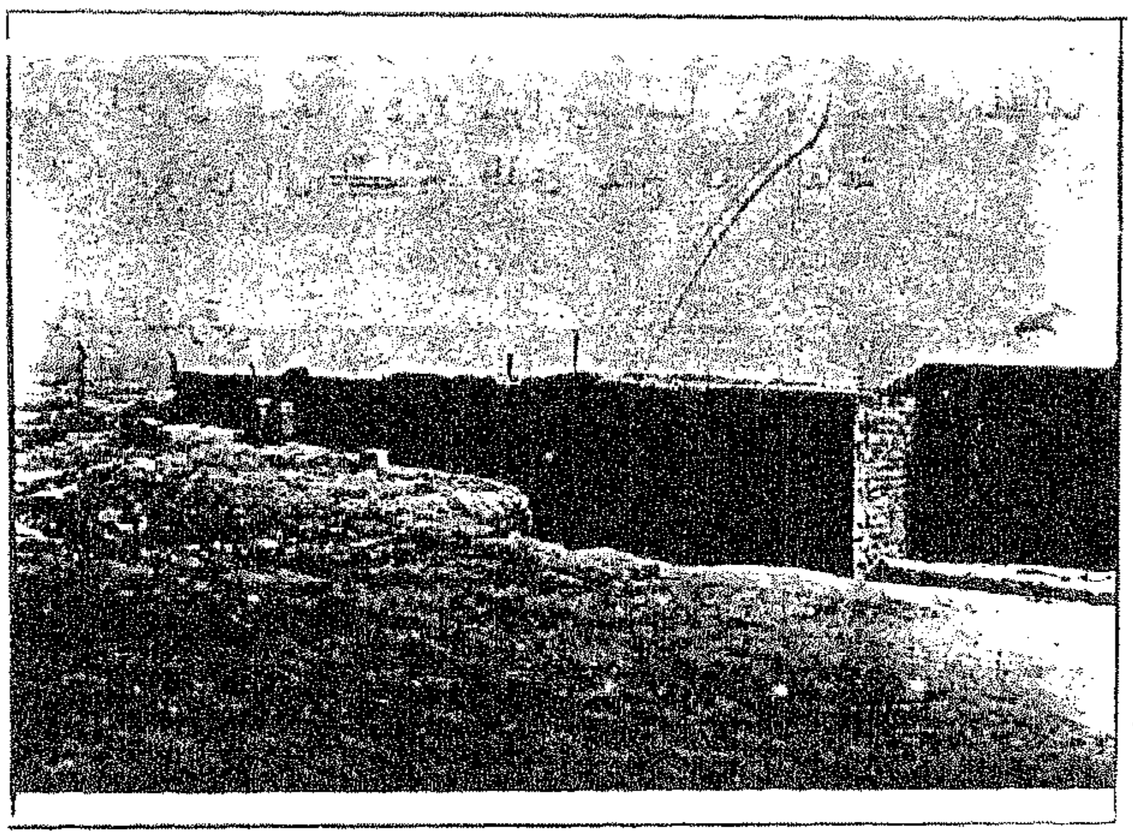

صورة رقم ٥١ البرج المربع في الجهة الغربية من الجانب الايسر من كتلة الدخول .

نتمكن من صيانة كافة الاجزاء المكتشفة .

وقد بدأت الصيانة بالارتفاع بالجدران الى مستوى يتراوح بين ١,٢٥ متر و ـ٢,٠ مترين ـ سبق أن ذكرنا عند الحديث عن التنقيب إن أقل ارتفاع للجدران تم الكشف عنه ٢٥ سم واعلى ارتفاع ـ٢,٠ مترا ـ وقد استخدم في البناء اللبن والجص كمادة رابطة وهي مواد البناء الاصلية .

فقد تم لنا صيانة كتلة المدخل ببناء جدرانها باللبن والجص لارتفاع ١,٥٠ مترا وبناء الدكاك الثلاث الموجودة بها ولبخ جدران كتلة المدخل والدكاك بالجص (صورة رقم ٧ و ٨) .

وفي الساحة المركزية للقسم الرئيسي تم صيانة الدخلات الاربع الموجودة بالطرف الجنوبي من الضلع الشرقية والزخارف المحصورة بين هذه الدخلات وهي عبارة عن زخارف هندسية قوامها دوائر متداخلة متتالية منفذة باسلوب سامراء الثالث (صورة رقم ١٥) وايضاً تم صيانة الدخلة الواقعة في الطرف الجنوبي من الضلع الغربية للساحة .

كما تم صيانة واجهة البائكة الخماسية المطلة على الساحة والتي تتقدم الايوان الرئيسي والغرف الاربع التي على جانبيه واعادة زخارفها المتآكلة الى ما كانت عليه سابقاً بارتفاع يتراوح بين ١,١٠ متراً و ـ٢,٠ مترين اما الاجزاء الخالية من الزخرفة فتم لبخها بالجص . (صورة ٢٢) .

كذلك تمت صيانة جدران الايوان الرئيسي والغرف الاربع التي على جانبيه والملاحق الواقعة خلف ذلك الايوان ـ المكونة من القاعة والحمام والمرحاض والمطبخ ـ حيث ارتفع بالجدران الى مستوى ٢ مترين وإعادة زخرفة الايوان وجميع جدران الغرف والملاحق التي كانت بها زخارف سابقا وهي عبارة عن زخارف هندسية منفذة بالاسلوب السابق وهي ترتفع عن ارضية الغرف والايوان ١,١٠ متر تقريباً . اما الاجزاء الخالية من الزخرفة فقد

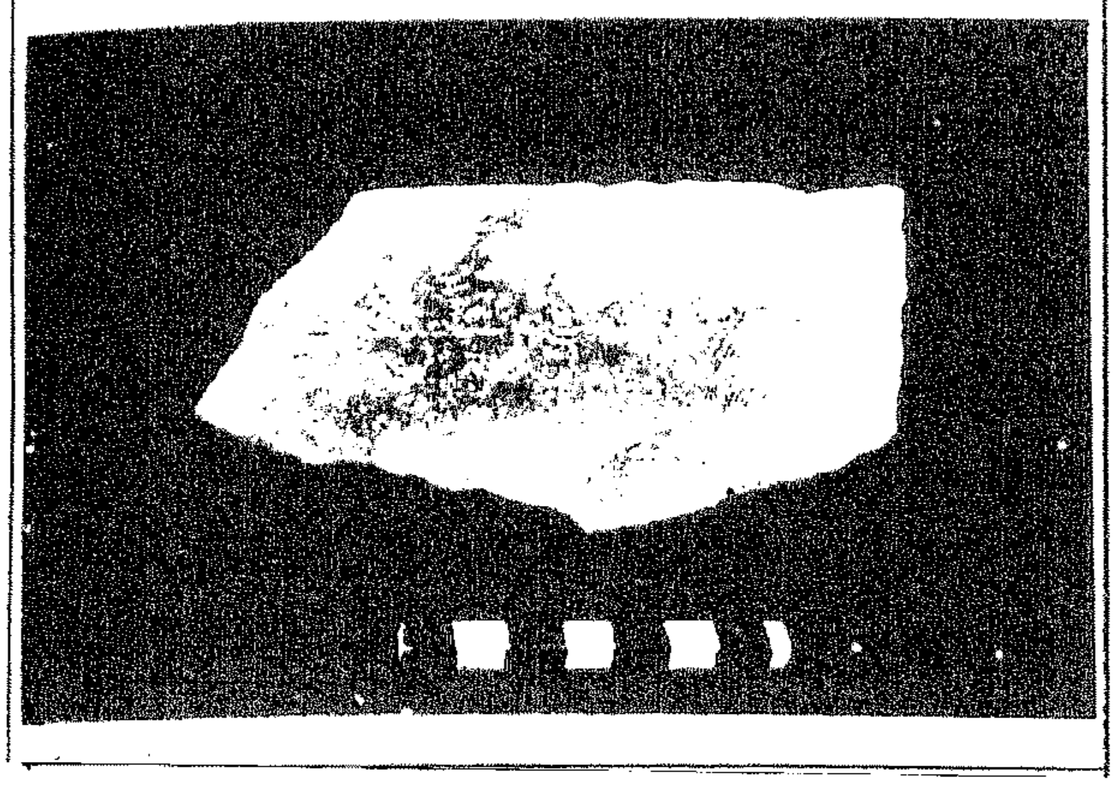

صورة رقم ٥٢ قطعة من الرخام الابيض المعرف عليها كتابة دونت بخط كوفي .

تم لبخها بالجص . (صورة رقم ١٤ و ٢٥ و ٢٩) .

اما بالنسبة للقسم الغربي من الواجهة الجنوبية الذي يقع على يسار باب كتلة الدخول فقد تم صيانة اكثر من نصفه واعادة بناء أحد الابراج الوسطية (صورة رقم ٥١) وذلك لارتفاع ١,٢٥ متراً .

هذا وقد تم لبخ أعلى الاجزاء المصانة بالجص الممزوج بمادة السيكا حفاظاً عليها من الرطوبة .

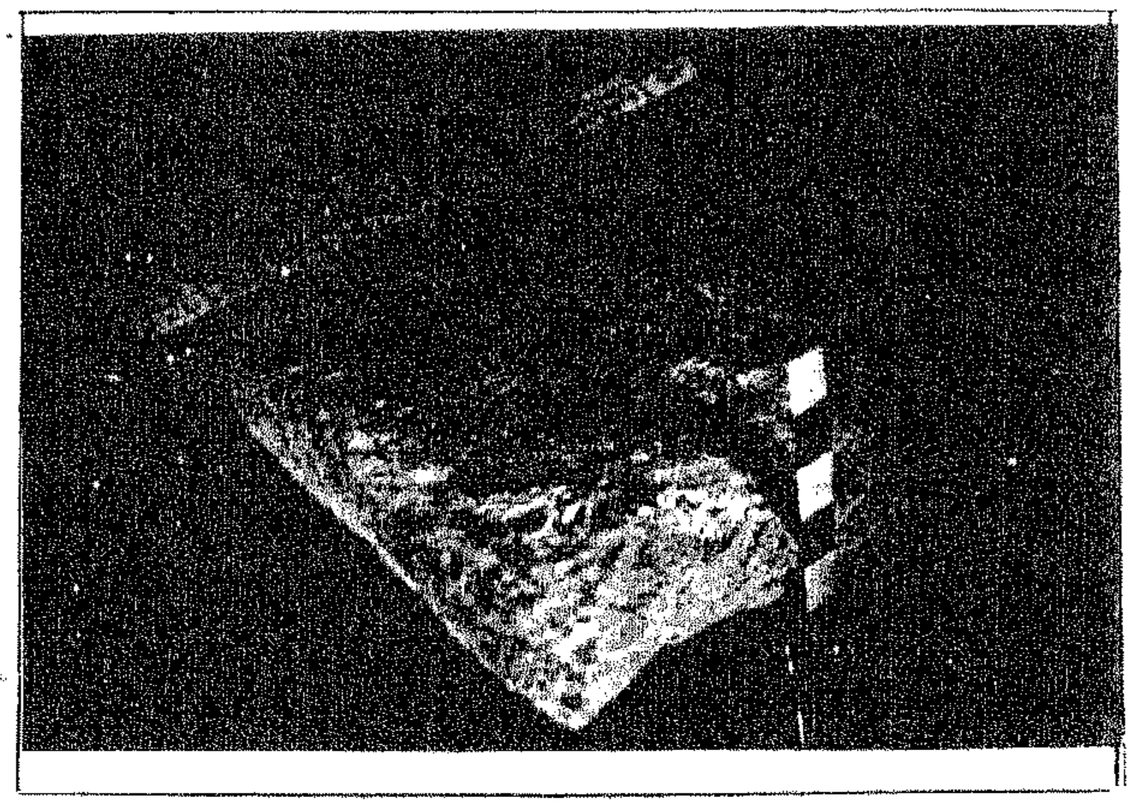

صورة رقم ٥٣ قطعة من الفخار دونت بخط النسخ .

اللقى الأثرية

تشمل الآثار المكتشفة في هذا الموقع على اجزاء لاواني من الخزف ذي البريق المعدني (لوح رقم ١) مع قواعد وفوهات لاوان من الخزف المتعدد الالوان وخزف ذي لون واحد (لوح رقم ٢ و ٣) بالاضافة الى ذلك تم العثور على ثلاث جرار صغيرة من الفخار شبه كاملة مع اناء كبير من الجص . (لوح رقم ٤ ، ٥ ، ٦ و ٧) .

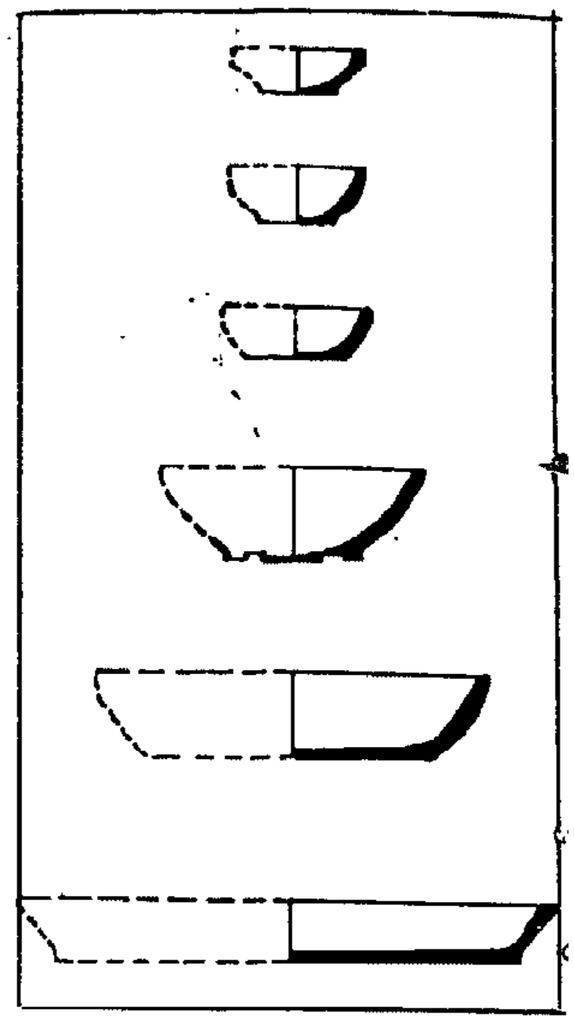

لوحة رقم ١ اجزاء الاواني من الخزف ذو البريق المعدني .

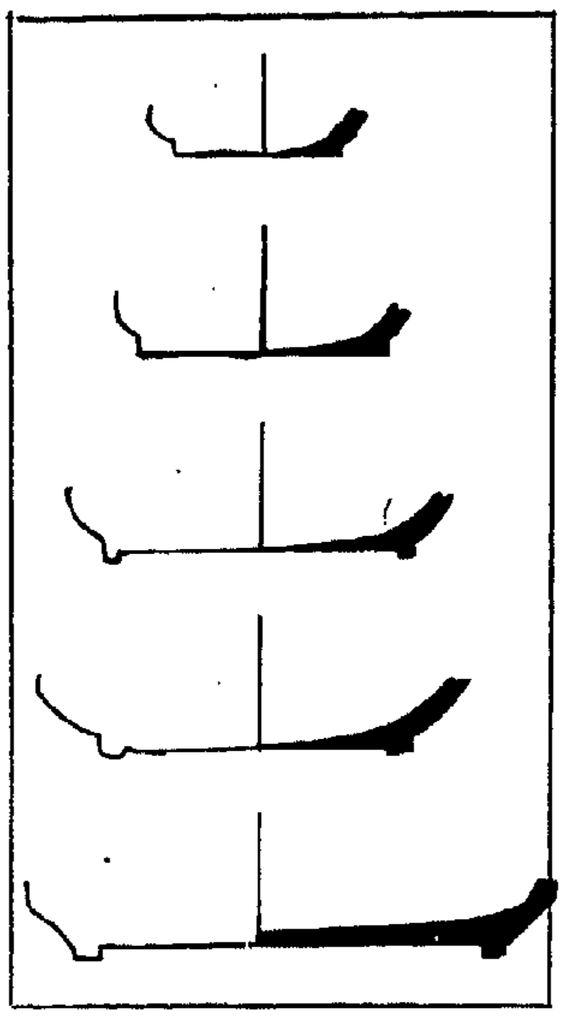

لوحة رقم ٢ قواعد وفوهات لاوان من الخزف متعدد الالوان وخزف ذي لون واحد .

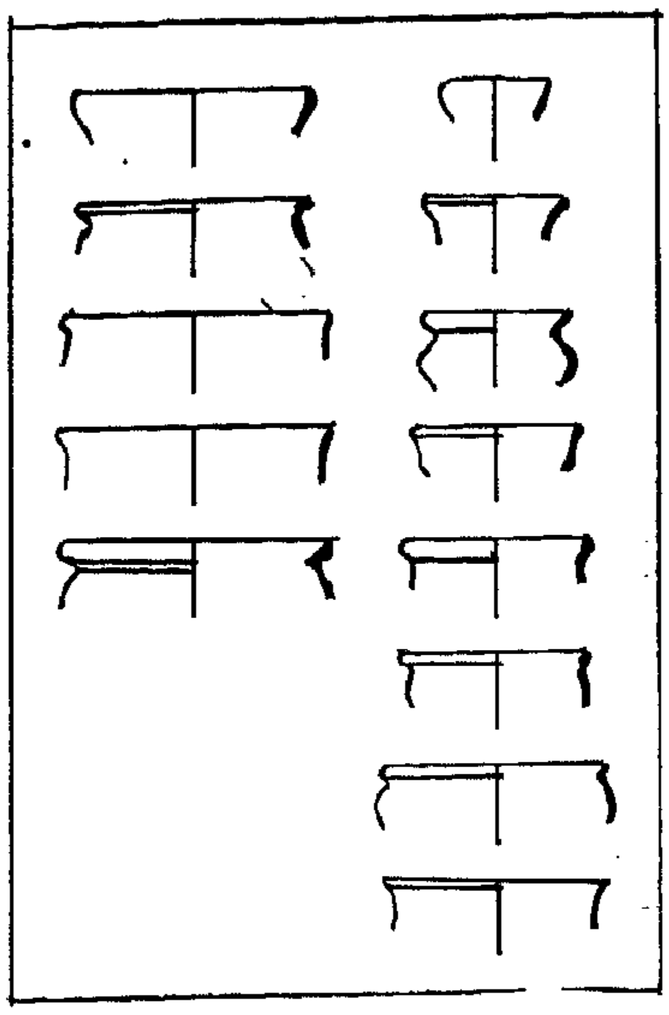

لوح رقم ٣

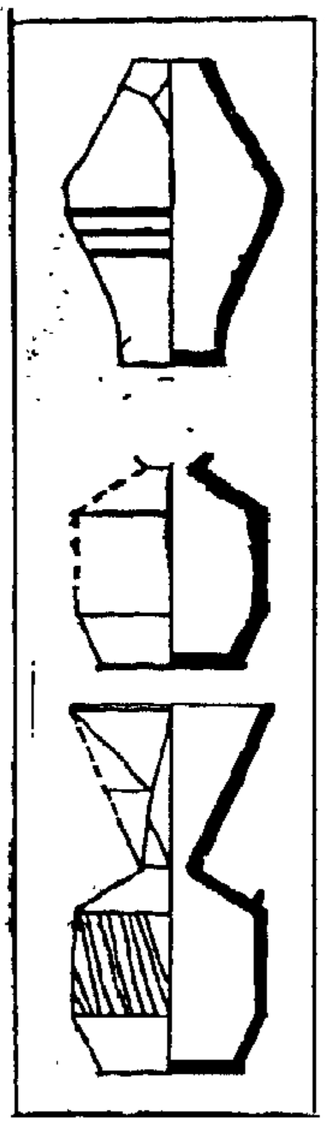

لوحة رقم ٤ جرار صغيرة من الفخار .

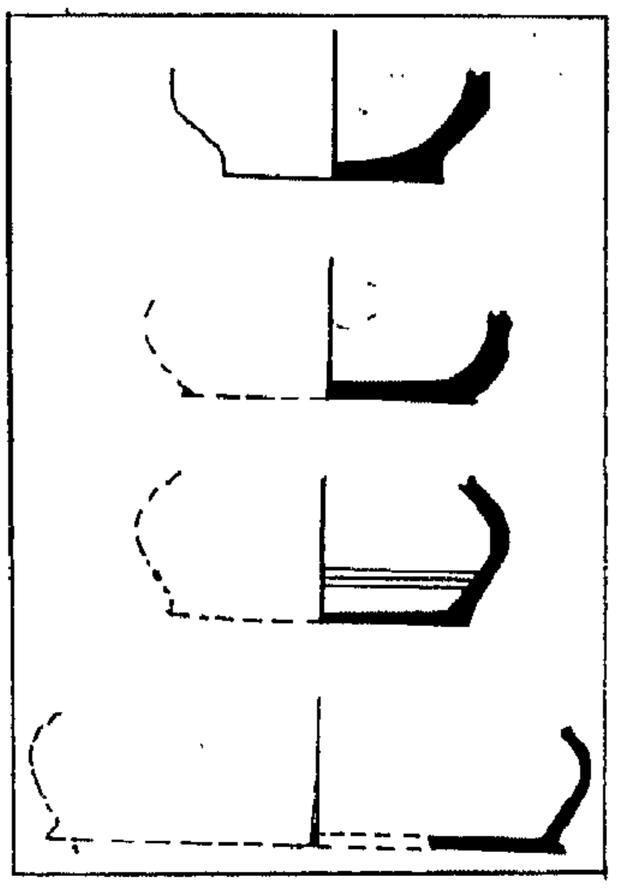

لوحه رقم ٥ قطع لقواعد وفوهات لاوان وجرار من الفخار .

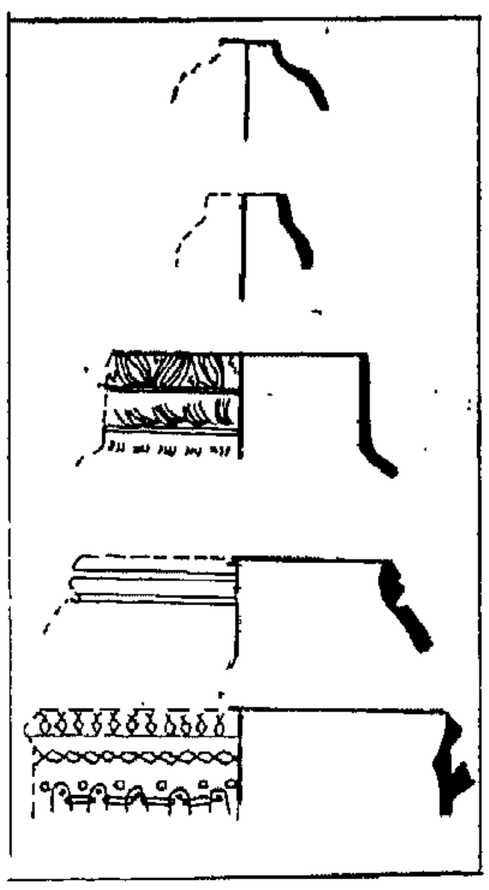

لوحة رقم ٦

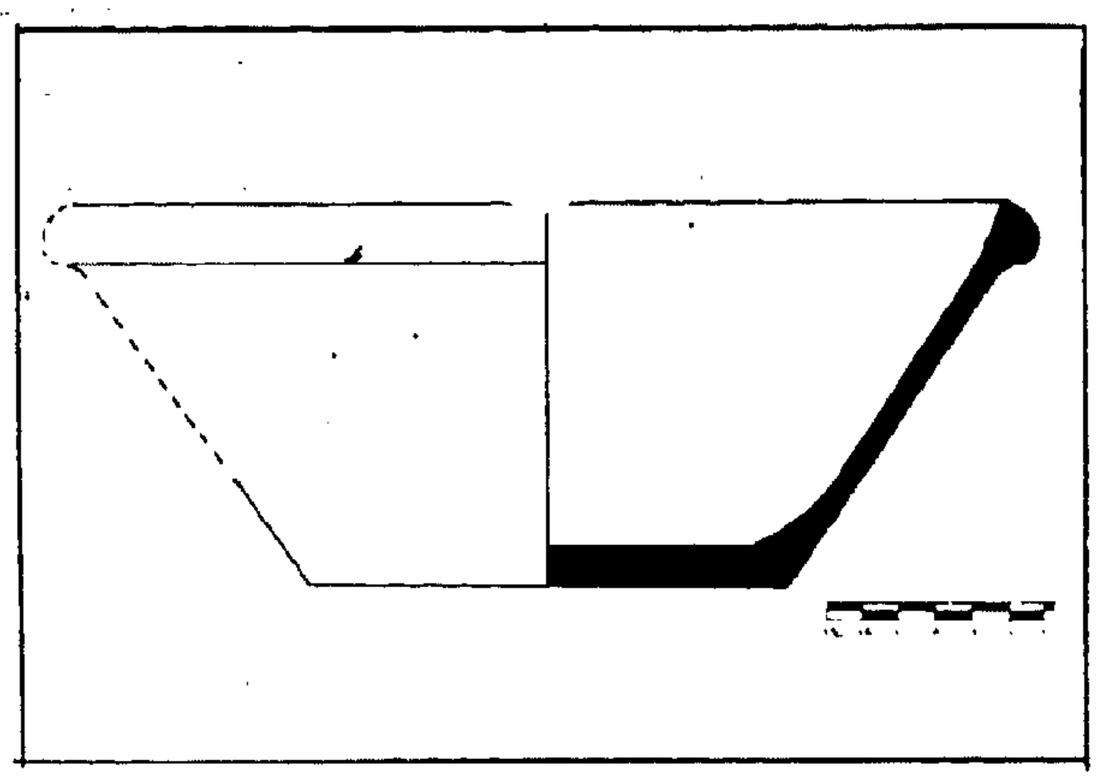

لوحة رقم ٧ إناء من الجص كبير الحجم .

ومن المكتشفات الاخرى العثور على قطع من الجص والاختاب المتآكلة عليها آثار الوان مائية (فرسكو) لرسوم بحالة رديئة ويغلب على الرسوم اللون الاحمر والبرتقالي ، الاصفر ، الازرق والاسمر .

ومن المعثورات الاخرى ثلاث قناني زجاجية صغيرة شبه كاملة مع فوهات وقواعد (لوح ٨ و ٩ و ١٠) .

ولعل اهم ما عثر عليه قطعة من الرخام الابيض المعرف عليها كتابة دونت بخط كوفي هذا نصها (صنعه علي بن عيسى) ومن مميزات هذه النص دون بدون تنقيط (صورة رقم ٥٢) .

اضافة الى ذلك عثر على قطعة من الفخار صنعت من طينة ذات لون نبني دونت بخط النسخ (اللين) يصعب قراءتها (صورة رقم ٥٣) .

٧ ـ النتائج

١ ـ التل يتكون من طبقة واحدة .

٢ ـ افتقار التل الى اللقى الاثرية باستثناء بعض قطع الخزف والزجاج بالاضافة الى اناء جصي كبير وقطعة من الرخام عليها كتابة بالخط الكوفي . وقطع من الخشب والجص عليها آثار لالوان مائية .

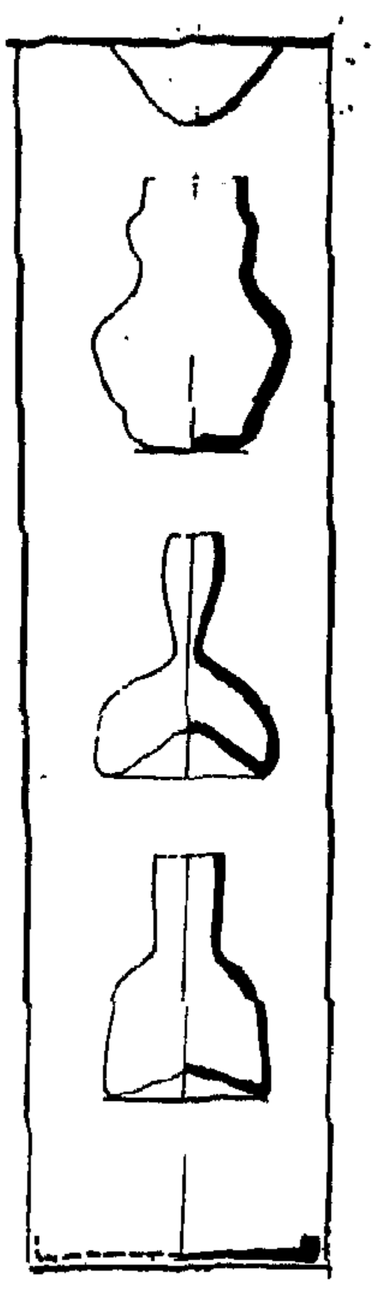

لوحة رقم ٨ ثلاث قناني زجاجية مع بعض القواعد .

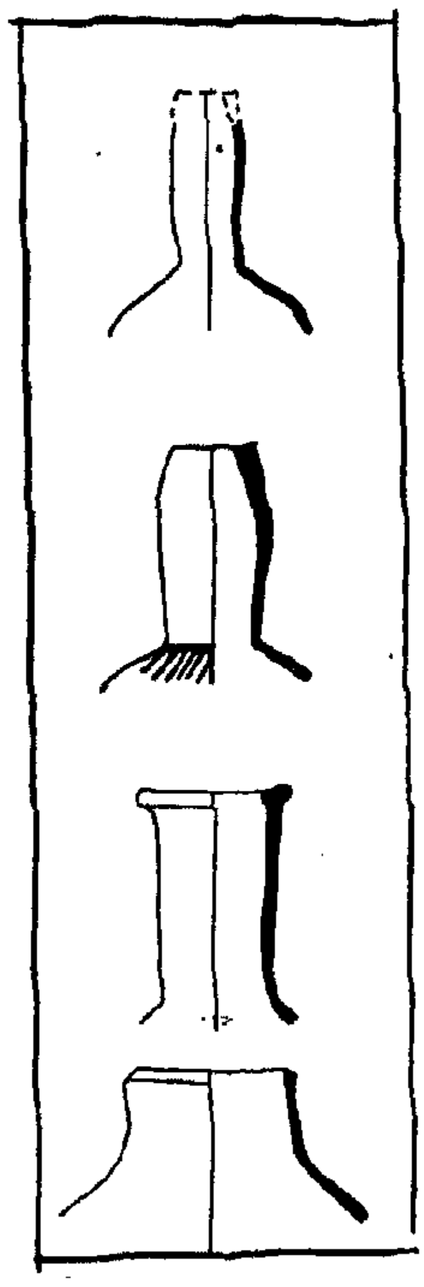

لوحة رقم ٩ فوهات قناني زجاجية .

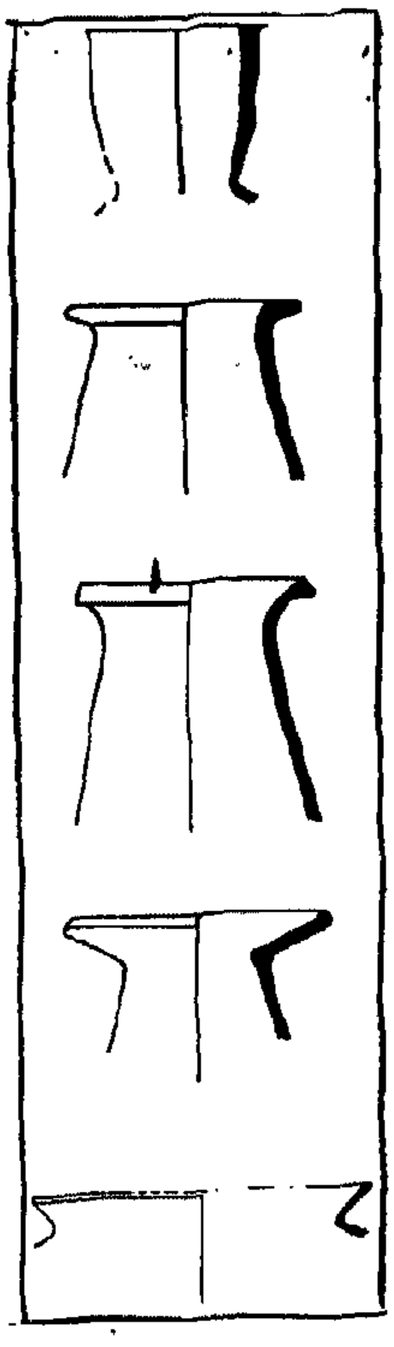

لوحة رقم ١٠ فوهات قناني زجاجية .

٣ ـ الكشف عن دار اسلامية من دور سامراء .

٤ ـ كثرة الزخارف الجصية المزينة للجدران وهي تتبع الطراز الثالث .

٥ ـ البنايه اتبع فيها النظام الحيري بنوعيه المركب والبسيط .

٦ ـ تم رسم مخطط Plan للجزء المكتشف .

مصادر البحث :

١ ـ المسعودي (ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) مروج الذهب ومعادن الجوهر . الجزء الرابع .

٢ ـ اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب) البلدان . ط ١٩١٨ م .

٣ ـ د . طارق الجابي .

التنقيب والصيانة ١٩٧٨ ـ ١٩٨١ م . مجلة سومر . الجزء الاول والثاني المجلد السابع والثلاثون ط ١٩٨١ م .

٤ ـ د . محمد عبدالعزيز مرزوق .

الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، الطبعة الاولى القاهرة ١٩٧٤ م .

٥ ـ حفريات سامراء ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ م .

الجزء الاول . طبعة بغداد ١٩٤٠ .